الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد احمد دراية - ادرار -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بعنـــوان

فضاء الصحراء في رواية الدوائر والأبواب لعبد الوهاب عيساوي

مذكرة تحرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبتين:

- الطيب نجاة
- فلاحي رقية

إشرافالأستاذ :

- كروم عبدالله

لجنة المناقشة

محمد رقاني	استاذ محاضر'ب'	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
عبدالله كروم	استاذ محاضر'أ'	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفاً
فاطمة برماتي	استاذ محاضر'أ'	جامعة أحمد دراية أدرار	مناقشاً

السنة الجامعية:

1442- 1443 هـ / 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة) : عبد الله كروم

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : فضاء الصحراء في رواية المواسم والرحيل لعبد الوهاب عيساوي

من إنجاز الطالب(ة): الطيب نجاة

و الطالب(ة): فلاحي مرفيدة

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة العربية وآدابها

التخصص: أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/05/12

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

أمضاء المشرف:

ادرار في : 2022/06/05

مساعد رئيس القسم:

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

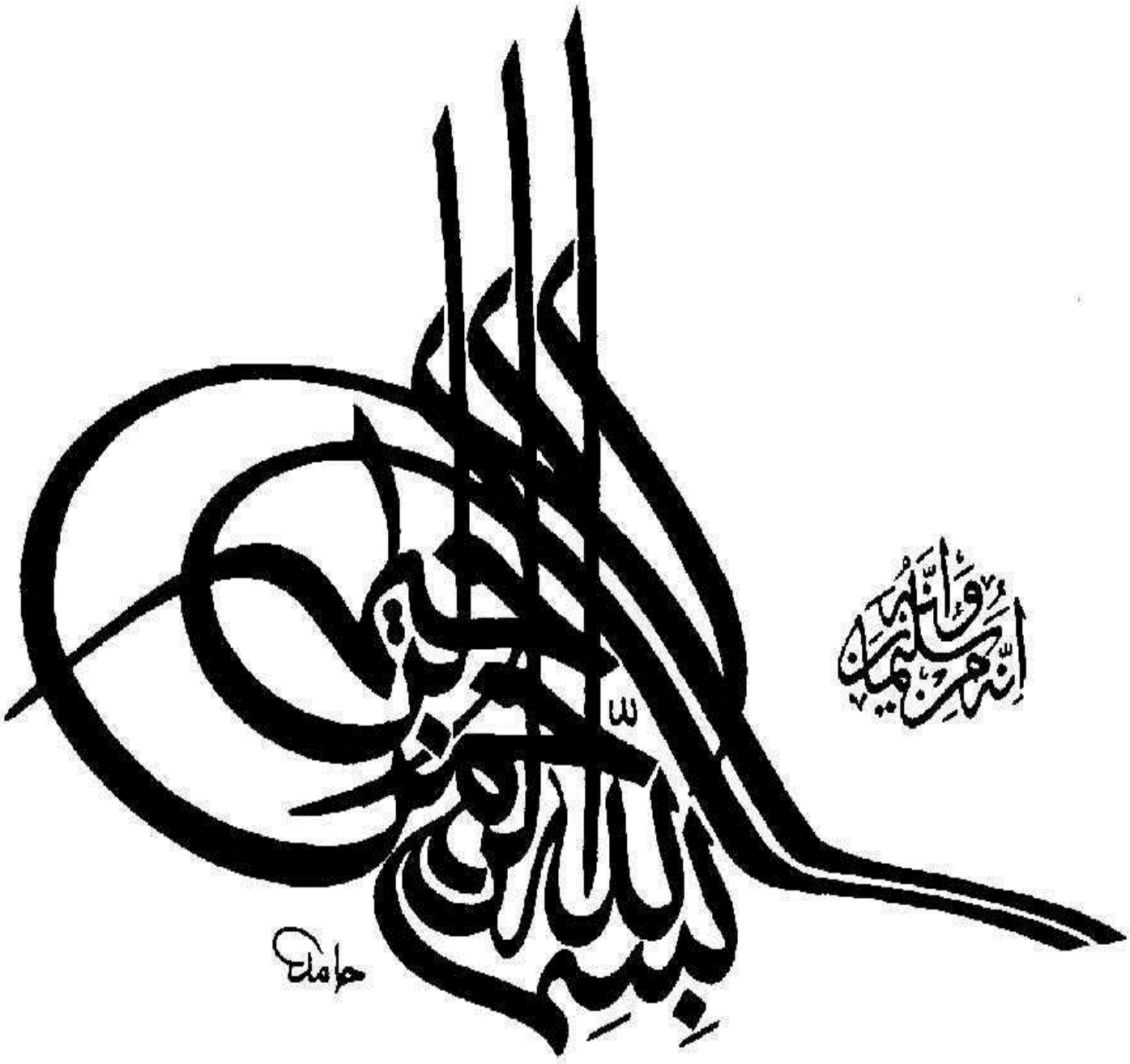
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

إهـــداء

الحمد لله، وصلاة والسلام على المصطفى محمد عليه أفضل صلوات ربي.

إلي من كانت في السراء والضراء، إلي من اجتهدت وحرصت على نشأتي وتربيتي، إلي من غمرتني بحبها وعطفها وحنانها، إلى من يعجز اللسان عن الثناء عليها، والقلم عن وصف فضلها، إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها أمي حفظها الله ورعاها.

إلى من كان نعم السند إلى روح أبي الزكية الطاهرة ألف رحمة عليه.

إلى من انتظروني إلى هذه اللحظة بفارغ الصبر، إلى من وفروا لي جميع سبل الراحة لأصل إلى هذا المستوى (أشقائي وشقيقتي الغالية).

إلى زوجة أخي التي كانت الأخت وكل شيء في الوقت نفسه (ليلى) وإلى أبنائها حفظهم الله لها (ابتسام و عدنان).

إلى من يشع عطائهم كخيوط شمس الصباح، إلى من يخرج من مناد يهم ضوء النهار إلى بر الأمان (أساتذتي الأفاضل).

إلى من سطرت معهن على جدار الزمن أجمل الذكريات، إلى من كن لي نبراسا يضئ دربي إلى من كن لي العون والسند (صديقاتي).

رقية بنت أحمد

DESIGN-WAREZ.RU

إهـــداء

قال تعالى:(ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه)سورة الأحقاف ،الآية 15.

اهدي ثمرة هذا الجهد

إلى منبع الحب والحنان وسكن الروح وأمل الحياة وروحها وريحانها أمي العزيزة الغالية

إلى من أنار دربي بالعمل وكان سندا لي في كل خطوة أخطيها مثالي وقدوتي في الحياة أبي الغالي.

إلى الذين لم تكتمل سعادتي إلا بهم أخواتي: فاطمة ، الزهراء ،مروة ، إبراهيم.

إلى جميع الأقارب والأهل والجيران .

إلى كل من يمثل رمز الحب والصداقة إلى صديقتي العزيزة" حياة".

إلى من قاسمتني أعباء هذا العمل "فلاحي رقية ".

إلى كل من علمني حرفا في جميع الأطوار التعليمية من معلمين وأساتذة.

نجاة

DESIGN-WAREZ.RU

كلمة شكر وعرفان

قال تعالى(ولئن شكرتم لأزيدنكم)

نشكر الله تعالى ونحمده حمدا طيبا مباركا على أن وفقنا في هذا العمل راجين من المولى أن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يأجرنا عل عملنا هذا فبفضله تتم الأعمال والصالحات.

إلى الأستاذ المشرف والمحترم عبد الله كروم الذي قبل بطيبة قلبه ورحابة صدره هذا العمل.

إلى كل موظفي كلية الأدب العربي بجامعة ادرار من أساتذة وإداريين .

إلى طلبة السنة الثانية ماستر دفعة التخرج .**2021-2022**

رقية *نجاة

مقدمة

بسماللهالرحمن الرحيم والصلاةوالسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وبعد:

تعدّ الرواية ملحمة العصر الحديث، بحيث سجلت حضورها في المكتبات العربية والغربية، وتبوأت مكانتها بجدارة على خارطة الإنتاج الأدبي العربي المعاصر، ساعدها على ذلك نضجها وثرائها وتنوعها، فقد استطاع الروائيون العرب أن يحدثوا تحولات على صعيد الكتابة الروائية، شمل كل مكونات الخطاب الروائي وبالأخص المكون السردي، وطرحوا معطيات جديدة قلبت الأوضاع الروائية الكلاسيكية رأسا على عقب، وعلى هذا الأساس أصبحت الرواية اليوم أقرب الأجناس الأدبية تجسيدا لصورة الإنسان في صراعه مع الحياة، ولآمال القارئ لسعة فضائها وسهولة لغتها. وذلك عبر تقنيات عديدة منها تقنية الفضاء الروائي، حيث اهتم به نقاد العرب نتيجة التفاعلات الثقافية والتاريخية التي رسخت علاقته ضمن الخطاب الروائي وعلاقته بالمكونات السردية الأخرى.

وقد اهتممنا بالفضاء الروائي، واخترنا تحديدا فضاء الصحراء،كما أننا أرصدنا أهم الفضاءات الدالة على الصحراء الجزائرية والكشف على أهميتها كفضاء جغرافي له خصوصيته التي تنعكس على باقي مكونات العمل الروائي داخل الرواية الجزائرية الصحراوية وتكمن أهميته في كونه يمثل نواة داخل العمل الروائي .

وقد دفعتنا أهمية الموضوع للبحث عن عينة محددة ، حيث وقع اختيارنا على عينة من الرواية الجزائرية المعاصرة ، وهي رواية "الدوائر والأبواب" للروائي عبد الوهاب عيساوي، فتتبعنا حضور فضاء الصحراء فيها، ورصد العلاقة القائمة بينها وبين البنيات السردية الأخرى، لذلك اخترنا اسم موضوع دراستنا ب:

(فضاء الصحراء في رواية "الدوائر والأبواب" لعبد الوهاب عيساوي)

تعدد أسبابنا ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع بين أسباب ذاتية وموضوعية .

ـ أسباب ذاتية متمثلة في ميولنا إلى جنس الرواية دون الأجناس الأدبية الأخرى.

ـ رغبتنا في التعرف على الروائي عبد الوهاب عيساوي وأعماله الروائية المعاصرة .

ـ محاولة التعرف على الرواية الجزائرية المعاصرة .

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في: محاولة إثراء المكتبة الجامعية ببحث أكاديمي جديد في مجال الدراسة الأدبية الحديثة والمعاصرة دفعا للاهتمام بالرواية الجزائرية خاصة والعربية عامة.

وطبيعة الدراسة فرضت علينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وفي منهج القراءة توسطنا بالمنهج السيميائي بوصفه منهجا يقرأ المعنى داخل النص ويحاول قراءة بعض الرموز ومنحها حمولة تأويلية وخاصة في روايتنا في تسمية بعض الأماكن الصحراوية، وهذا ما يؤدي إلى فتح النص المنغلق وتعدد دلالاته .

وقد انطلقنا بجملة من التساؤلات أبرزوها : ما هو الفضاء الصحراوي ؟ وما هي أنواعه ؟ فيم يتجلى الفضاء الصحراوي في الرواية المعنية بالدراسة ؟

وتسعى الدراسة للوصول إلى الإجابة على الأسئلة التي بنيت عليها الإشكالية، فقمنا برصد خطة تمكننا في الوصول إلى ذلك، وتتمثل إجمالا في هذه المقدمة ومدخل، إضافة إلى فصلين اثنين.

وتمحورت الخطة على النحو الآتي :

أما الفصل الأول فقد وسمناه ب :الفضاء السردي أهميته وأنواعه، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث ،المبحث الأول تعريف الفضاء والفضاء الصحراوي، و في الثاني أجمعنا أنواع الفضاء الصحراوي، والثالث ركزنا فيه على أهمية الفضاء،أما الفصل الثاني فتتبعنا فيه فضاء الصحراء في الرواية وهو بعنوان تجليات الفضاء الصحراوي في رواية "الدوائر والأبواب" لعبد الوهاب عيساوي، وكان المبحث الأول عبارة عن بطاقة تعريفية للروائي بحيث عنوناه بعبد الوهاب عيساوي كاتبا ومسيرة، والمبحث الثاني جاء بعنوان تجليات المكان في رواية الدوائر والأبواب، أما المبحث الثالث فبحثنا فيه على أنواع الفضاءات الصحراوية في الرواية

وفي خاتمة هذه الدراسة قدمنا بشكل مجمل مختلف النتائج التي توصلنا إليها عبر فصول البحث مع التركيز على نتائج الفصل التطبيقي .

وهذا البحث نأمل ألا يكون تأملا اعتباطيا، بل كان نتاجا للإطلاع على مصادر ومراجع،اهتمت بدراسة هذه الظاهرة الأدبية وفيما يلي نقدم أهم المراجع المعتمدة في الدراسة :

- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحمداني.
- في نظرية الرواية ل عبد المالك مرتاض.
- جماليات المكان ل غاستون باشلار.
- بنية الشكل الروائي ل حسن بحراوي.

وعلىالرغم من توفر المصادر والمراجع التي دفعتنا للعمل في هذا الموضوع إلا أن هنالك صعوبات اعترضت طريقنا أثناء أعدادنا هذا البحث، وتتمثل في صعوبة التعامل مع مصطلح الفضاء،من حيث الترجمات وتداخله مع بعض المصطلحات الأخرى.

وفي الأخير يبقى هذا البحث كأي جهد بشري يطاله النقص، فإن وفقنا في مسارنا فبفضل الله وإن أخطأنا فالتقصير مظنة تلاحقنا كطلبة نتلمس الطريق نحو البحث العلمي، ونسعى في هذا المقام أن نقدم جزيل الشكر لكل من قدم لنا يد العون في إعداد هذا العمل، كما نتقدم بخالص الشكر والاحترام والتقدير للأستاذ المشرف(عبد الله كروم) الذي لم يتردد في إرشادنا كلما طرقنا بابه، ولم يبخل بتوجيهاته العلمية التي أفادتنا في هذا البحث، والشكر كذلك يشمل كل من ساندنا في عملنا المتواضع الذي نسأل الله أن يكون في المستوى المطلوب، ليستفيد منه المطلع، ونحمد الله على تمام هذا البحث ونسأله التوفيق.

ادرارفي:2022/04/12

مدخـــلنظري:

حضـــور الصـحراء في الســرد الجزائـري

- أولا : مفهوم الصحراء.
- ثانيا : مفهوم الســرد.
- ثالثا :مقومات الســرد.
- رابعا : صورة الصحراء في السرد العربي.
- خامسا : صورة الصحراء في السرد الجزائري.

أولا:مفهـوم الصحـــراء:

1-لغـة: "هي ارض فضاء واسعة فقيرة الماء جمعها صحاري، ويقال أصْحَر المكان أي اتسع، وصَحَرَأصحر الشيء إذا اشرب لونه حمرة خفيفة."[1]

وورد في لسان العرب "الصحراء الأرض المستوية في لين وغلظ دون قف وهي الفضاء الواسع لا نبات فيه و أصْحَر المكان أي اتسع،و أصْحَر الرجل: نزل الصحراء و أصْحَر القوم إذ برزوا إلى الفضاء لا يواري شيء."[2]

أما الزبيدي في تاج العروس فقد عرفها "بأنها اسم سبع محال بالكوفة ومحل خارج القاهرة وقال الجوهري:الصحراء البرية،غير مصروفة وإن لم يكن صفة وإنما لم يصرف للتأنيث،وللزوم حرفالتأنيث له قال: وكذالك القول في بشرى واسعة ولا تقل صحراءة واسعة، فتدخل تأنيثا على تأنيث."[3]

2-اصطـلاحـا:

أما في الاصطلاح فأخذت الصحراء معاني متعددة فالصحراء "أرض قاسية بمناخها قاحلة بطبيعتها فقيرة بإنتاجها الزراعي، ينظر إليها اليوم كجزء لا يتجزأ من تراثنا الطبيعي، وإن كانت الصحراء فقيرة في إنتاجها الزراعي المادي، إلا أنها غنية بتراثها الثقافي وبإنتاجها الرمزي فهي دوماً أوسع فضاء."[4]

الصحراء"هي منطقة جغرافيا تخلو أو ينذر بها النبات، فالصحراء تعريف نباتي لا مناخي ويقل فيها تساقطا لأمطار ولذلك تقل فيها الحياة."[5]

أما الزمخشري يعرفها بقوله :"صحر أصحر:برزوا إلى الصحراء ورأيتهم متصحرين،وأخبرني صحرة بحرة ،صحرة بحرة،ولقيته صحرة بحرة بغير سترة وسقوة صحيرة:حليبا سخن حتى احترق وصحرته الشمس مثل صهرته."[6]

ثانيـا –مفهـوم الســـرد :

[1] – معجم الوسيط ،عطية شعبان وآخرون ،ط4 ،مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ، 2004 ،ص508.

[2] – لسان العرب،ابن منظور، المجلد: 7، بيروت لبنان، ص201.

[3] – تاج العروس ،مرتض الزبيدي: (دراسة وتحقيق علي بشرى) مج7،دار الفكر بيروت لبنان ط1، 1994، ص77.

[4] – الرواية والتحليل النصي ،حسن المودن ،دار العربية العلوم، ص62.

[5] – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان" دلالة الصحراء"في"رواية صحراء الظمأ" للخضر بن السائح في تخصص أدب حديث ومعاصر، من إعداد الطالبة زينب بضياف،تحت إشراف الدكتورة سامية أجفو، السنة الجامعية:(2015م-1436 هـ) ص7.

[6] – أساس البلاغة ،الزمخشري ،دار صابر للطباعة والنشر، د ط، 1989، ص349.

لقد عرفه سعيد يقطين على انه "نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيا، أو تخيليا"[1] كما أنه "الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم وهو الذي يسمى أحيانا بالتلفظ."[2]

ويقول رولان بارت عن مفهوم السرد بعيدا،حيث يربطه بالتاريخ،فبقول :"السرد مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة،"[3]من خلال المفهوم نجد رولان بارت يشبه السرد بالحياة، ولكن هذا المفهوم هو عبارة عن مفهوم بسيط، ولكن رغما سهولته ويسره ألا أنه "عام وفضفاض،فالحياة نفسها عصيبة على التعريف لغزارتها وتنوعها، وسرعة تقلبها ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون،ومن تم كانت مأساة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أداة التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تتفق في مواجهة الحقيقة الإنسانية."[4]

.ثالثا: مقوماتالســـــرد.

1) الشخصية:

مفهوم الشخصية:يرى **عبد المالك مرتاض** بأن الشخصية لها أهمية بالغة في العمل الروائي، ويرى بأنها تمثل البؤرة المركزية في العمل السردي تحرك باقي عناصره، فغيابها يعني أحدث فجوة كبيرة فيه،كونها ترتبط بجميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار،وهي تصطنع المناجاة،وهي تصف معظم المناظر التي تستوحيها، وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه، من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها ..... وهي التي تتكيف مع هذا الزمان في أهم أطرافه الثلاثة الماضي الحاضر المستقبل."[5]

أما**لطيف زيتوني** يرى بأن الشخصية هي"كل من شارك في إحداث الحكاية سلبا أو إيجابا،أما

---

[1]- سرد العربي، سعيد يقطين، مفاهيم وتجليات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2012، ص61.

[2]- المرجع نفسه: ص344.

[3]- البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، ط،3 مكتبة الأدب القاهرة مارس،2005، ص13.

[4]- البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، ص13.

[5] -في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،عبد المالك مرتاض المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت 1998،ص19.

من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف،الشخصية عنصرمصنوع مخترع ... فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها،وينقل أفكارها وأقوالها. "[1]

فالشخصية في نظر لطيف زيتوني ليست واقعية بل هي من صنع الكلام فقط.

2) الزمــان:

مفهوم الزمــان:يرى **عبد المالك مرتاض**بأن الزمان "تحديد كل مرحلة تمضي بحدث سابق إلى حدس لاحق، وهو متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث،على مرأى من ملاحظ، هو أبدا في مواجهة الحاضر، غير أنه لا يشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد:وهو الطول. "[2]

في حين نجد أن **رولان بارت** يرى أن الزمان "ليس سوى طبقة بنيوية للمحكي (خطاب)،مثلما أنالزمان في اللغة لا يوجد إلا على شكل منظومة من وجهة نظر المحكي. "[3]

3) المكــان:

مفهوم المكــان:هو مصطلح من المصطلحات التي أهتم بها النقاد والمفكرين عبر أزمنة مختلفة،لذلك تعددت وجهات النظر حول تسميته،فهناك من أطلق عليه مصطلح الفضاء ولكن يرى بأنه أوسع منه،"المكان عبارة عن فكرة لعبت دورا أساسيا في الفكر الإنساني قديما وحديثا،وتطورت هذه الفكرة مع تطور الفكر البشري في تعامله مع العالم الخارجي المحيط به. "[4]

أما الشيخ **أبو علي المرزوقي** فقد توصل التفريق بين المكان والخلاء عندما قال:"وقد توهم قوم أن الخلاء هو المكان، إن الدهر هو الزمان وليس الأمر كذلك بالإطلاق، بل الخلاء هو البعد خلا منه الجسم ويمكن أن يكون فيه أجسام،وأما المكان فالسطح المشترك بين الحاوي والمحوري. "[5]

4) الحـــدث:

[1] –معجم المصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتون ، دار النهار للنشر، بيروت ،2002، ص114.

[2] – في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد المالك مرتاض، ص172.

[3] –البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ميساء سليمان الإبراهيمي، ص219.

[4] – الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، إبراهيم جندري، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،2012،ص197.

[5] –الرجع نفسه: ص197.

مفهوم الحدث:هو مصطلح يعني "الانتقال من حالة إلى أخرى،كل تحول إن قل حجمه يشكل حدثا،"[1]وهو على هذا الأساس "هو كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة، أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدثفي الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أومتحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة، أو مواجهة بين الشخصيات."[2]

رابعا: صورة الصــحراء في السرد العربي :

لقد شغلت الصحراء مساحة شاسعة في حقل الرواية العربية، فتجول الروائيون،في فجاجها وخيروا واقعها المكاني بكل أبعاده،فذهبوا يوصفون أماكنها وحيواناتها، والنباتات الموجودة فيها، ونذك منهم الكاتب **عبد الرحمان منيف** في روايته "ثلاثية الأرض السوداء " وإبراهيم الكوني في روايته "التبر".

فالصحراء هي: عبارة عن مكان، أو إنسان، التقاليد،العادات، الامتداد،واللانهاية،لها حضور متميزفي خطاب منيف الروائي،فالصحراء في نص الثلاثية تزخر بأغلب هذه الدلالات،إلا إن منيف لم يجعلمنها مجرد مساحات شاسعة ممتدة منغلقة على أبنائها بطقوسها وعاداتها وتقاليدها، وإنما جعل منها مفترق بالصراع المتبادل بين الدول والقبائل،ويحول النص برؤية مزدوجة (ذاتية وموضوعية)متدرجة ومتداخلة أن يقدم الصحراء عبر الإنسان، والإنسان عبر الصحراء.

بحيث يرى عبد **الرحمان منيف** أن الصحراء مكان"يقترن في البنية الذهنية للكائن الحي بحزمة من الدلالات الإيجابية، والسلبية ...وتنحصر هذه الدلالات في جانبها السلبي ب: "الفقر والقحط، والجذب والرعب، والخوف والتيه، والضياع، وموت الزمان، والإيهام،والمخادعة والحر الشديد، والبداوة، والتخلف. "وفي جانبها الإيجابي توحي الصحراء" الاتساع والرحابة القصوى الأبدية،واللانهاية والسكينة والهدوء،والتأمل الباطن والظاهر، والواقعية والتقشف، والإرادة الصلبة."[3]

أما الصحراء عند الأديب الليبي إبراهيم الكوني هي الانتماء والأصل، والانبعاث، والتجدد والاسمرار، كما هي القداسة مقابل "الثبر" رمز المجتمع المادي الذي يطغي بقيمه الاستهلاكية التي تفرض على الإنسان الكثير من القيم التي قد لا يحيا بدونها،بإضافة إلى "أن الصحراء فضاء أهم ما يميزه هو التضحية بالمادي لصالح الروحي

[1]– قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر، 2000 ص72.

[2] معجم المصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص74.

[3]– العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية الأرض السوداء لعبد الرحمان منيف، دكتور فيصل غازي النعيم، ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2009 -2010)، ص154.

والرمزي فأغلب الشخصيات زاهدة في الحياة منكرة لتملك،ومولعة بنوع من الحرية الصوتية حتى حين تكون وثنية."[1]

إن الصحراء لا يمكن أن تكون تجربة إلا أذا بلغت الحدود القصوى،والشخصيات في روايات الكوني وقصصه "موجودة على حافة الحياة دائما،وكأنها في صراع أبدي مع الموت، لا وقت لديها لتفكير إلا بما يحفظ لها استمرار حياتها،ويحصنها من مواجهة الفناء."[2]

لذلك كانت الرواية العربية متصدرة في وصف الصحراء، ومعالجة قضاياها، "فالرواية ينسجها التاريخ والجغرافيا والعلاقة، الاجتماعية والعادات والتقاليد الأخلاقية،والأدبية، والنحوية، والسياسية والاقتصادية."[3]

ومن هذا نستنتج أن الأدب السردي العربي قد عرف مع روايات الصحراء ظهور نصوص سردية تجعل شخصياتها، وحكاياتها، وتأملاتها تستوطن الصحراء.

خامسا: صورة الصحراء في السرد الجزائري.

تعد الرواية الجزائرية من أهم الأجناس الأدبية التي اهتمت في مواضيعها بالكتابة عن الصحراء حيث شكلت الصحراء موضوعا مهما باعتبارها امتدادا للكتابة الروائية، وقد تباين الكتاب كل من موقعه في الكتابة والصحراء،فمنهم من كتب عن الصحراء من موقع الانتماء والانتساب والنشأة،ثقافة ومرجعا، ومنهم من كتب عن الصحراء من موقع الوافد الزائر العابر للصحراء،كتلك الطيور المهاجرة التي تختار المناطق الرطبة من الصحراء لتقضي فيها زمنا إما لتعشيش،أو لقضاء فصل الشتاء في مكان أدفئ من موطنها الأصلي.

ولعل أول رواية كتبت في الجزائر عن الصحراء هي: " مريم بين أوراق النخيل " "للروائي محمد ولد الشيخ" التي صدرت سنة 1930م بمناسبة المئوية لاحتلال فرنسا للجزائر،وتوالت الأعمال الروائية تبعا من مثل ما كتاب "باديس فوغالي" في روايته "تاغيت"، و"الحبيب السائح"في رائعته" تلك المحبة "التي نقف عندها لنبرز كيف تجلت الصحراء في هذا الإبداع.

---

[1]- ملحمة الحدود القصوى، المخيال الصحراوي في أدب إبراهيم الكوني، الغانمي سعيد، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، 2000،ص16.

[2]- المصدر نفسه: ص17.

[3]- مجلة سرديات الصحراء، مجلة دورية محكمة، تصدر عن مخبر الفضاء الصحراوي في مدونة السرد الجزائري بجامعة أحمد دراية، العدد2، أعمال الملتقى الوطني الأول: حول حضور فضاء الصحراء في الرواية الجزائرية، 2019، ص195 .

أ–الصحراء عند الكاتب الحبيب السائح:

تعد رواية " تلك المحبة " من الروايات القليلة التي قدمت الصحراء بشكل عميق وعرفتنا بها أكثرمن الذين يعيشون فيها،فقد أحصى الكاتب قاموسا لغويا خاص بالمنطقة،لذلك لابد للقارئ أن يتسلحبحمولة لغوية، ومرجعية ثقافية واسعة،كما أن هذه الرواية تتخذ من البحث والصحراء موضوعا رئيسيا لها،إلا أن الشخصيات عكست ظلال هذين الموضوعين بتداخل التاريخي، والزماني، والمكاني ...، ومع تعدد الأصوات أيضا كانت الغلبة لصوت المرأة التي تمثل البحث والصحراء معا،وما شخصية البتول في الرواية إلا دليل على هذه الغلبة،وانتصار لصوت المحبة وإن اختلفت الأمكنة، بحيث يصفها الكاتب بقوله:"فما كان أحد عرفها،أو شاهدها فصادفها بعد عمر إلا كذب نفسه أنه يرى السيدة كما عهدها أول مرة "وقوله:"أما العينان فإن الخالق بلور السر صورها في محيا ملغز،مثقلتين بالأحلام كنخلة ضامنة."[1] وكذلك في قوله:"وقلن إن الحمام تغدو مشيتها،وعلى وقع الغزلان يتناغم تبخترها،ومن شموخ النوق ترتفع كبرياؤها."[2]

تظهر هذه المقاطع وغيرها مكانة هذه المرأة وتأثيرها الخارق في كل من عرفها أو سمع عنها،فيبدو أنها لم تكن امرأة عادية، بل فاق وصفها كل الأوصاف.

كما أن الصحراء في هذه الرواية تتجلى بجمالية تقوم على عجائبية الشخصيات،حيث مدت"لحبيبالسائح" بقدرة مميزة على رسم معالم عجائبية لشخصية المرأة تتجاوز نمطية الحياة في الصحراء لترسم جمالية قد تغذي مرجعية ثقافية في الصحراء، وعن ناسها فتتضح الصورة الفنية أكثر للمرأة،بحيث جاءفي الرواية "فكانتتلك المرأة التي فطرت على اجتماع الماء،والنار، والهواء"[3]، وهذا ما يجعل المتلقي يقف عند هذه العجائبية التي تجعله مترددا في قبول كل هذا، وفي الوقت ذاته يشعر بالمتعة والجمال.

ب–الصحراء عند باديس فوغالي:

تطرق باديس فوغالي في روايته " تاغيت " معالم البادية والصحراء بعلاقاتها، وقيمتها، وأعرافهاوالبدوية والقبلية، حيث يصفها بأنها "مدينة صغيرة بريئة ملتحفة بحياتها وصبرها الأيوبي،تغمر أردافها العائمة في الاحتشام مساحات ضئيلة من بساتين النخيل الزاهية رغم العزلة والوحدة، والسكون."[4]

حيث أبدع في وصف صورة الصحراء بكثبانها الرملية وبيوتها الطينية، وواحاتها وأعناق الخيل والجبل الرملي،لكنه يبرز صورة صحراء" تاغيت " تارة وظروف التجربة تارة أخرى،هذا ما زاد صورة الصحراء أكثر روعة وتشويقا .

---

[1]– تلك المحبة، الحبيب السائح،دار فيسيرا 2013، ص153 .

[2]– المصدر نفسه: ص153.

[3]– المصدر نفسه: ص7.

[4]– رواية تاغيت، الغانمي سعيد، ط1، دار المنتهي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص5.

كما سهل إمكانية العيش في الصحراء وأدخلها في قلب القارئ وذلك بالاسترسال في عرض المواضيع المختلفة في قوله:"لكن تاغيت حارة بعض الشيء ليلا،لكنها مخدرة للحواس."[1]

وعند التأمل في رواية " تاغيت " نلاحظ أن الكاتب مزج بين الصحراء والرومانسية من خلال عرض الصورة المختلفة للمرأة،أما الرجل الصحراوي أشار له بالصبر، والكرم رغم بساطة العيش في قوله:"رجلاالصحراء صبور وكريم،وناس تاغيت أحطونا بعناية منقطعة النظير،الحياة البسيطة علمتهم كيفيجتهدون في الإحسان إلى الغريب،كيف يسخون على الضيف."[2]

ج–الصحراء عند "عز الدين ميهوبي":

رواية "اعترافات أسكرام" هي عبارة عن نموذج روائي مشخن بالتضمين الروائي والقصصي، كما هي رواية تجري أحداثها في الهقار في أقصى الصحراء، في فندق "أسكرام" الذي أحتضن الأحاديث، والمتحدثين، وهذا الفضاء هو أنسب مكان للخلوة ومناجاة الخالق، وهذا ماجعل "شارل دي فوكو" يلجأ إليه وهو المسيحي الذي عاش في صمت الصحراء حياة، وصلاة، وتأمل وهو ماجعل "أدلوف هوسمان" يحن إلى عهده ويسعى لإحيائه، "يا بني الصحراء شارل دي فوكو، كان علي أن انتقم لك لتتنعم روحك بالراحة الأبدية، قليل من النار يكفي ليكون هذا الفندق رمادا يغطي أرضك الطاهرة."[3]

كما يصور لنا الراوي "عز الدين ميهوبي" الصحراء بدلالاتها على الفطرة، والصفاء، والقمة الجبلية الأسطورية، فضلا عن أنها مكان يبعث على الهبة والوقار، لذلك كان يأمل دائما ويقول:"من حارب في الصحراء لأجل فرنسا، فلن تكون جنازته أقل من تلك التي أقيمت للويس الرابع عشر،"[4]وكذلك في قوله: "أكتب لك من الصحراء"[5]، كما يبدو متفائلا بمستقبل الجزائر، وقد أطلق على مدينته الفاضلة تمنراست اسممدينة تام سيتي في قوله:"وصفت لكم تام سيتي فهي مدينة واسعة الشوارع، عالية الأبراج، ويطبعها اللون الأزرق حتى أطلقوا عليها اسم المدينة الزرقاء."[6]

تناولت رواية (اعترافات أسكرام)سلسلة من الاعترافات ضمن فضاء صحراوي متخيل متمثل في مدينة تمنراست التي تمثل فضاء الهوية بالنسبة للطوارق، بحيث عُرف مجتمع الطوارق بعاداته، وتقاليده، المتمثلة في المرأة

---

[1]– المصدر نفسه:ص28.

[2]– المصدر نفسه: ص74.

[3]– رواية اعترافات أسكرام، عز الدين ميهوبي، جمعية البيت للثقافة والفنون، منشورات البيت، 2008،ص586.

[4]– المصدر نفسه:ص82.

[5]– المصدر نفسه :ص 100.

[6]– الرواية: ص17.

ودورها في الحفاظ على موروثها الوجداني، فهي التي تؤدي الأغاني في حفلات التيندي، فهم مولوعون بالفن والموسيقى، فالغناء عند الطوارق كالأكل، والشرب لا يستغنون عنه.

وتمارس المرأة الطارقية عدة أشكال من الفنون المختلفة من بينها الشعر، وكما جاء في الرواية غناء تين أمود في داخل النادي باللغة الطارقية. "

تريد لن وات دس قمقم

أسقات لحظت نسول لملم

إن تشيكا تالف تنتم

سيلكما بيني بغبار تزعم

اشقرين يوسين يسلينكم"[1]

ومن قوله في الرواية: "نحن الطوارق لسنا كتلاً صخرية يزورنا الناس من كل الأمم، ويأخذون مع جمالنا الصور التذكارية، ويستمتعون برقصة السبيبة التي حملت معاني الخير، والشر والسلم، والحرب، نعم فهِم العالم أننا أرض الخصب والنماء."[2]

[1]- الرواية: ص33.

[2]- الرواية : ص 20.

الفصل الأول:

الفضاء السردي أهميتهوأنواعه.

المبحث الأول: تعريف الفضاء والفضاء الصحراوي.

المبحث الثاني: أنواع الفضاء.

المبحث الثالث: أهمية الفضاء.

المبحث الأول: مفهوم الفضاء والفضاء الصحراوي.

أولا: مفهوم الفضاء:

1.لغة:

ورد مصطلح الفضاء في لسان العرب **لابن منظور** في مادة (فضا)" فضا يفضو، فضوّا فاض، وقد فضا المكان وأفضى، إذا اتسع، وأفضى فلانٌ إلى فلانٍ أي وصل إليه وأصله أي انه صارفي فرجته وفضائه،وحيزه،فالفضاء الساحة وما استوى من الأرض واتسع، وجمعه أفضية، والفضاء هو المكان الواسع من الأرض. "[1]

وقد ورد في القاموس المحيط "فضا المكان فضاء، وفضو اتسع كأفضى، والفضاء هو الشيء المختلط،الساحة وما اتسع من الأرض، وأفضى المرأة جعل مسلكيها واحد فهي مفضاة واليها جامعها أوخلا بها والى الأرض مسها براحته في سجوده."[2]

وفي **تاج العروس** ينصرف المعنى إلى الاتساع أيضا فالفضاء: هو "الساحة وما اتسع من الأرض،حيث يستشهد في ذلك بقول الراغب:المكان الواسع،وقول شمير:هو ما استوى من الأرض واتسع،وقول أبو علي القال:الفضاء السعة،ومنه المفضاة والمفضى:المتسع."[3]

أما **المنجد** فيذهب إلى المعاني نفسها من الاتساع والخلاء "فضا المكان اتسع،وفضوا الشجرة بالمكان:كثر،يقال مكان فضاء أي واسع."[4]

كما جاء في أساس البلاغة **للزمخشري** بمعنى "فضو: أفضيتُ إليه بشقوري، وأفضى الساجد بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن كفه، وأفضيت بفلان: خرجت به إلى الفضاء نحو أصحرتُ، قال ذو الرمة: (من البسيط)

براقة الجيد واللباتُ واضحةً كأنها ظبية أفضى بها لبب.

واشترى جارية فوجدها مفضاة: من فضا المكان يفضو فُضُواً إذا اتسع فهو فاضٍ، و أفضيته أنا :وسعته وجعلته فضاء."[2]

ومن بين المعاجم الأجنبية التي ورد فيها مصطلح الفضاء معجم لاروس(**la rousse**)الفرنسي الذي نص على ان الفضاء "مدى غير محدد الذي يحتوي جميع الأشياء ويحيط بها.

---

[1] –لسان العرب ،ابن منظور مادة (ف.ض.ى) دار الجبل، بيروت، دار لسان العرب(1988-1408)،ص285.

[2]- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده، القاهرةط2 (1371هـ-1952م) ج4 مادة (فضا)، ص 376.

[3]- تاج العروس،محمد الحسيني الزبيدي، المجلد20، ص117.

[4]-المنجد في اللغة والإعلام، لويس معلوف، دار المشرق، بيروت، ط40 ،2003،ص29.

[2] –أساس البلاغة،أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،الجزء 02،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،ط1، 1998،ص27.

(Etendue indéfinie que contient et entoure tout les objets) ".[1]

نلاحظ أن جل القواميس والمعاجم اللغوية توضح وتخلص إلا أن مصطلح الفضاء يحمل دلالات الاتساع والمكان الواسع في جميع النواحي والاتجاهات، حيث يمكن القول أن الفضاء في المعاجم اللغوية العربية هو ما اتسع من المكان.

2.اصطلاحا:

يعد اهتمام النقاد والباحثين بمصطلح الفضاء في مجال الدراسات النقدية حديث العهد حيث نجد اختلاف الآراء والمفاهيم حول هذا المصطلح متمثلة فيما يلي:

أ- عند الغرب:

فمن بين الباحثين الغربيين الذين اهتموا بمصطلح الفضاء **رولان بورونوف**(**R-poulet**)الذي اقترح في إطار الخطة التي وضعها لدراسة الفضاء في الرواية،أن توصف طوبوغرافيا الفعل وتفحص مظاهر الوصف وتلاحظ وظائف الفضاء في علاقاتها بالشخصيات،وبالأوضاع وبالزمن وان تقاس درجة كثافة الفضاء، أي انه أعطى عناية لوظائف الفضاء وعلاقتها بالشخصية والزمن، وان تقاس درجة كثافة الفضاء."[2]

فالمكان عنده يشمل عدة أمكنة ويتجاوز فهو مكون للفضاء، فالفضاء يشمل كل الأمكنة الموجودة في النص الأدبي، وقد ميز بين الفضاء والمكان إذ يعتبر "المكان هو الحدود الحافة لموضوع المحتوى، ويعد الفضاء الحدود الداخلية للوعاء المحتوى، فقد يزول مكان الشيء لكن فضائه لا يمكنه ذلك."[3]

ويعتبر **غاستون باشلار**(**gaston bachlar**) أول من تطرق إلى مفهوم الفضاء فهو يتحدث عن المكان وعلاقته بالإنسان حيث يقول: "إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن ان يبقى مكاناً لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل كل ما في الخيال من تمييز إننا ننجذب لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالجمالية في كل الصور، لا تكون العلاقة المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية."[4]

فالخيالعنده يعطي للفضاء صبغة فلسفية، حيث يتأسس البيت وفق خيال من يقطن هذه الأمكنة.

ويعرفه **جوليان غريماس** (**julien Greimas**)بأنه "الحيز أو هو الشيء المبني انطلاقا من الامتداد المتصور هو عل انه بعد كامل ممتلئ،دون ان يكون حل لاستمراريته ويمكن ان يدرس هذا الشيء المبني من

---

[1] - petit Larousse .paris 17 rue de Montparnasse. France.1980 p.355

[2] - السرديات لمحمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1،(1431هـ-2010م)،ص123-124.

[3] - شعرية الفضاء الروائي، جوزيف أكيستر، ترجمة:لحسن أحمامة، إفريقيا الشرق، المغرب،2003، ص19.

[4] -جماليات المكان ،غاستون باشلار،ترجمة غالب هيليسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط6، (2006م-1427هـ)، ص36.

وجهة نظر هندسية خالصة،"[1] حيث ان غريماس ينطلق من رؤية بنيوية وسيميائية فهو يعتبره ذلك الشيء المبني والممتد والذي يكون بعدا كاملا ويمكن ان تتم دراسته من وجهة نظر هندسيه لكونه بناء متكامل.

ويعرفه **يوري لوتمان**(**yuri lotman**) بأنه" مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات،أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية."[2]فلوتمان يحدد مفهوم الفضاء من خلال العلاقة بين الأشياء والظواهر والحالات.

ب–عند العرب:

أما في الدراسات العربية فنجد عدة تعاريف مختلفة للفضاء:

حيث يعرفه **حسن نجمي**"بأنه ليس مجرد تقنية أو تيمه أو إطار للفعل الروائي،بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية،ولكل كتابة أدبية."[3] فالفضاء عنده هو المادة الجوهرية للكتابة ولا يمكن التعامل معه على أساس انه تقنية أو عنصر يضاف إلى باقي العناصر المشكلة للعمل الروائي.

أما **حسن بحراوي** فيعرفه بأنه "بمثابة بناء يتم إنشاؤه اعتمادا على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات بحيث يجري التحديد التدريجي ليس فقط بخطوط المكان الهندسي وإنما لصفاته الدلالية، وذلك لكي يأتي منسجما مع التطور الحكائي العام. "[4] فالفضاء عنده عنصر متكامل لا يعتمد على عنصر واحد بل هو عنصرشامل متكامل.

أما عند **عبد المالك مرتاض** فيضل ان يسميه بالحيز حيث يقول:" أن مصطلح الفضاء،قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ،بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء،والوزن،والثقل، والحجم، والشكل..." [5] فعبد المالك مرتاض رفض مصطلح الفضاء لأنه يحمل دلالة الخواء و الفراغ، بمعنى انه عام جدا وشامل فهو يرى أن للفضاء حدود تحده لهذا اسماه بالحيز لان له حدود واضحة المعالم.

---

[1]- نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عبد المالك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998، ص122.

[2]– الفضاء المصطلح و الإشكالية الفضائية، شريبط أحمد شريبط، الحياة الثقافية، الشركة العالمية للطباعة، تونس 1994، ص26.

[3] –شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2000 ،ص59.

[4]– بنية الشكل الروائي (الفضاء –الزمن –الشخصية)،حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص30.

[5]- في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عبد المالك مرتاض، ص121.

أما الباحثة **نصيرة زوزو** فتعتبر الفضاء بأنه "العالم الفسيح التي تنتظم فيه الكائنات والأشياء،والأفعال بقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء"[1]، فهي تعتبر الفضاء وعاء شامل لجميع الكائنات فهو يتولد عن طريق تفاعل الإنسان مع الزمن والمكان.

أما **حميد لحمداني** فيعرفه: بأنه"مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الرواية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر،أم تلك التي تدر بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية."[2]فالفضاء عنده ليس المكان بعينه بل انه يتشكل من مجموع الأمكنة فهو يعتبر المكان مكون من مكونات الفضاء في الرواية.

وانطلاقا مما سبق في تحديد مفهوم الفضاء واختلاف أراء النقاد والباحثين حوله نستخلص ان الفضاء يشتمل عل جميع مظاهر الرواية، فهو احد العناصر المكونة للعمل الروائي .

ثانيا: الفضاء الصحراوي:هو الفضاء الرحيب الممتد من الرمال والقيض والغبار والعوسج والندى، متاهة ضاربة في أعماق الندى في الزمان والمكان ،ذاكرة منفتحة عل مرمى التاريخ وعلى أفق إنساني موغل في الأزل تختزل أنماط من المتعارف وتختزل ضروبا من الخبرات الإنسانية"[3].

نستخلص من هذا التعريف ان الفضاء الصحراوي هو الفضاء الممتد الواسع الذي يشمل الصحراء بما فيها من رمال، وكثبان ونباتات، وحيوانات وسكان، و مناخها المتقلب والقاسي، فهو يجسد لنا واقع وحقائق المجتمع الصحراوي من حيث صفاته، وطبائعه ونمط عيشه.

المبحث الثاني: أنواع الفضاء:

[1]- إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقد العربي المعاصر، نصيرة زوزو، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010،ص03.

[2]- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 1991،ص64.

[3] -شعرية الفضاء الصحراوي في الرواية النسوية، أم الخير بوهريرة، رسالة ماجستير جامعة، الوادي،2017، ص24.

يشتمل الفضاء على عدة أنواع كونه لا يقتصر على نوع واحد في الرواية، حيث انه يتجلى على عدة عناصر تتشكل وتترابط فيما بينها أهمها:

1-الفضاء النصي (Espace textuel):

يعد الفضاء النصي أهم العناصر المشكلة للفضاء في الرواية،ويسميه البعض بالحيز، حيث يعرفه **حميد لحمداني** بأنه "الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعترافها أحرف طباعيه على مساحة الورق ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع،وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها."[1]ويقصد به "الحيز الذي تشغله اللغة الكتابية على الصفحات،وهو مكان محدود يدرك من قبل القارئ"[2]، أوهو"المادة الجوهرية للكتابة الروائية وهو ليس مجرد تقنية أو تنمية للفعل الروائي"،فمن خلال فضاء الكتابة تتشكل الصفحات المقروءة والأماكن المتخيلة في العمل الروائي،والنص الروائي لا يتشكل إلا من خلال اللغة التي تملأ صفحات العمل الإبداعي ويشتمل على(تصميم الغلاف-ووضع المطالع –تنظيم الفصول – تغيرات الكتابة المطبعية –تشكيل العناوين)، فالشكل المطبعي للكتاب أو العمل الفني يمثل فضاء أيضا.

الفضاء النصي له أبعاد مكانية فهو متعلق بالمكان الذي تقوم فيه الكتابة على الورق كما يعتبره" فضاء مكاني لأنه لا يتشكل ألا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده غير أنه مكان محدود لا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، فهو مكان تتحرك فيه على الأصح عين القارئ، فهو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة."[3]

ومن الذين اهتموا بفضاء النص نجد **ميشال بوتور(M-boutour)**حيث يرى أن" الكتاب كما نعده اليومهو موضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة، وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر، وعلو الصفحة "[4]حيث يقول" أن القصة والدراسة وكل ما يمكنه أن يشكل مادة الخطاب يسمع من بدايته إلى نهايته يكتب في الغرب بحسب محور أفقي من اليسار إلى اليمين وفي المقابل يوجد حضارات أخرى قد تبنت أشكالا أخرى للكتابة"[5]حيث يشير إلى مجموعة من مظاهر التشكيل الخارجي للنصوص في كتابه(بحوث في الرواية الجديدة) والتي تشمل على (الكتابة الأفقية – الكتابة العمودية – الخطوط المنحرفة –الهوامش – الرسوم والأشكال – الصفحة ضمن الصفحة –ألواح الكتابة –الفهارس)وآخرون غيرها.

حيث يشير **حميد الحمداني** في كتابه المعنون (بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي) إلى عناصر أخرى إضافة إلى ما جاء به بوتور منها:

---

[1] – بنية النص السردي، حميد لحمداني، ص55.

[2] –في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، ص123.

[3] –بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، ص56.

[4] – المرجع نفسه:ص55.

[5] –بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، تر:فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، لبنان ط3، 1986،ص116.

أ–الكتابة الأفقية:وهي" استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وإذا لم تكن هذه الكتابة مبرزة يمكن أن ندعوها كتابة أفقية بيضاء ،وقد تعطي هذه الطريقة في الكتابة الانطباع بتزاحم الأحداث أو الأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي أو القصصي."[1]

ب–الكتابة العمودية: وهي "استغلال الصفحة جزئية فيما يخص عرض الكتابة كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار، وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها وتتفاوت في الطول بين بعضها البعض، وعادة ما تستغل لتضمين النص الروائي أشعارا على النمط الحديث، وقد يقدم الحوار السريع في جملة قصيرة، فنحصل على كتابة عمودية."[2]

ج–التأطير: وهو"ما يسميه ميشال بوتور الصفحة داخل الصفحة، ويأتي عادة وسط الصفحة المكتوبة بكتابة بيضاء، وقد يأتي داخل إطار من الكتابة متنوع، ويستعمل هذا النوع من الكتابة لشد انتباه القارئ إلى قضية في الزمان والمكان."[3]

د–ألواح الكتابة: وهي" الكلمات أو الفقرات، أو اللغات الأجنبية، ترد داخل الكتابة الأصلية، وتكون في الحوار غالبا."[4]

د–البياض: "يعلن البياض عادة عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة عن الانقطاع الحدثي، و الزماني كأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاث كالتالي (***)، على ان البياض يمكن ان يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة، أو مسكوت عنها داخل الأسطر."[5]

هـ–التشكيل: "يرتكز التشكيل في الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي، ونجد في تشكيل الروايات العربية في العصر الحديث فيما يتعلق بالغلاف الأمامي أنماطا مختلفة منها: تشكيل واقعي، وتشكيل تجريدي."[6] تجريدي."[6]

تستخلص نمن هذا أن الفضاء النصي متعلق بالمكان الذي تشغله الكتابة على الورق،كتنظيم الفصول، وغيرها وليس مرتبط ارتباط وثيقا بمضمون النص.

2–الفضاء الجغرافي:Espace(géographique)

[1] – المرجع نفسه:ص 56.

[2] – بنية النص السردي، حميد لحمداني، ص56.

[3] –معجم السميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر،2010،ط1،ص130.

[4] – المرجع السابق :فيصل الأحمر،ص131.

[5] – المرجع السابق: حميد لحمداني، ص58.

[6] ينظر:حميد لحمداني، مرجع سابق ،ص59.

الفضاء الجغرافي هو الحيز المعادل للمكان ويعتبر احد العناصر الهامة في الفضاء ويقصد به الفضاء الذي يمكنه تصوره حيزا مكانيا في الرواية فهو"المجال الفسيح الذي يتبارى في مضطر به كتاب الرواية فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل"[1]، إذ هو الحيز الذي تقع فيه الأحداث داخل الرواية، ولا ننسى ان الفضاء الجغرافي له علاقة وطيدة بالمكان داخل الرواية. فالفضاء الجغرافي "معادل لمفهوم المكان في الرواية ولا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة."[2]

الفضاء الجغرافي يقصد به "حدود التضاريس المكانية للنص الحكائي من حيث حيز المكان الجغرافي في النص وحيز التتابع المكاني له وفقا للرؤية الفكرية المطروحة وعلاقة كل منها بالشخصية والحدث واللغة."[3]

فالفضاء الجغرافي"له دور أساسي في تشكيل النص الروائي، سواء كان هذا المكان طبيعيا أم خياليا، أي أنه ناتج عن توظيف الخيال وبالتالي اكتسابه بعض الأشياء التي لا وجود لها في الواقع، أوصفة بأنه أفضل من المكان الطبيعي الواقعي، مما يثير انتباه القارئ ويجعله يتعلق به، وفي بعض الأحيان الحلم بالوصول إليه."[4]

فالفضاء الجغرافي عند الناقد **سعيد يقطين**"فليس سوى التمثيل الذهني المتخذ من الفضاء ،أي فضاء ،ولا يعني بأي حال مطابقة للفضاء الجغرافي الخارجي، ان ما يقودنا إلى اتخاذ هذا الموقف ينبع أولا من التصور السردي العام الذي نأخذ به جهة، ومن جهة ثانية لانطلاقنا من أن الفضاء في العمل الحكائي أساسه هو اللغة، لذلك فمهما كانت درجة واقعيته، أو حضور مرجعه الخارجي فانه يل تمثيلا ذهنيا للفضاء."[5]

يشير **حميد الحمداني** في كتابه(بنية النص السردي)أن الناقدة **جوليا كريستيفا** تعتقد بأن الفضاء الجغرافي منعزل عن المضمون، "حيث لم تجعله أبدا منفصلا عن دلالته الحضرية فهو إذ يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له، والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم وهو ما نسميه إيديولوجية العصر."[6]

إذن فالفضاء الجغرافي هو المفتاح الذي يمكن للقارئ من خلاله الغوص في عالم النص من خلال رموز داله كالمدن أو قرى أو غيرها.

---

[1] – في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت،1996، ص123.

[2] –المرجع السابق، حميد لحمداني، ص54.

[3] –جيوبوليتيكا النص الأدبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، مراد عبد الرحمن مبروك، دار الوفاء، مصر، ط1، 2002، ص67.

[4] –دراسات في القصة العربية الحديثة بين الواقعية والالتزام، محمد زغلول، دار العربية، نشأة المعارف، الإسكندرية ،1987 ،ص06.

[5] –البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1997،ص240.

[6] –بنية النص السردي ،حميد لحمداني ،ص54.

3-الفضاء الدلالي:(Espace sémantiques)

الفضاء الدلالي هو" الصورة التي تخلفها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام"[1]هو الفضاء الذي يدل على ان الأماكن أو الأشياء الموجودة في العمل الإبداعي،أو النص الروائي تتجاوز الواقعية، ويطلق عليه بعض الباحثين اسم المظهر الخلفي لرواية والمهر الغير مباشر،فاللغة تضع القارئ أمام تصورات تتكون وتتشكل في مخيلته،فالفضاء الدلالي هو رصد المعالم الواردة في الخطاب الروائي من معناها الشكلي الظاهري ومحاولة تثمينها بأدوات لغوية وبلاغة تميل القارئ لتأويل والتفسير حيث يعتبر **جرار جنيت** ان الفضاء ليس شيء أخر سوى ما ندعوه عادة (صورة figure)فيقول: "ان الصورة هي الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل لأنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى."[2]

فالفضاء الدلالي عند **جرار جنيت** مرتبط بالصورة المجازية ويعرفه بأنه "يشير إلى الصورة التي تخلفها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام."[3]

يعرفه **عبد الملك مرتاض** بأنه المظهر غير المباشر الذي تتعرف عليه أو نكشفه من خلال أدوات لغوية، غير ذات الدلالة التقليدية على المكان مثل: الجبل والطريق، والبيت، والمدينة ...وذلك بالتعبير عنها تعبيرا غير مباشر مثل: قول القائل، في أي كتابة روائية، سافر، خرج، دخل، أبحر...،فمثل هذه الأفعال أو الجمل تحيل على عوامل لا حدود لها."[4]

فالفضاء الدلالي يؤدي فيه القارئ أو الناقد الدور المنوط في إنتاج الدلالة في الرواية،وتشارك فيه مختلف العناصر المكونة للبناء الروائي من أمكنة، وأزمنة وأحداث، وشخصيات من خلال البناء اللغوي ومستويات اللغة السردية من ترابط وانسجام بين بنياتها: الصوتية،المعجمية،التركيبية،وتتعلق الأولى بالجانب الصوتي للنص، وتتعلق الثانية بالجانب اللفظي بينما الثالثة تتعلق بجانب الجمل والتراكيب.

فالفضاء الدلالي لا يمكن دراسته منعزلا عن العناصر السردية الأخرى، ولا يمكن حصره في عنصر دون أخر، ولدراسته يجب على الباحث الغوص في ثناياه، وتوظيف بعض الأمكنة دون غيرها تكون لها دلالات معينة.

4-الفضاء كمنظور أو رؤية: Espacé commune perspective ou vision)

[1] - المرجع نفسه ،ص56.

[2] - المرجع نفسه ،ص61 .

[3] -المرجع نفسه ،ص62.

[4] شعرية الفضاء السردي، المتخيل والهوية في الرواية العربية ،حسن ناجمي ،ص65.

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الكاتب بواسطتها ان يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة على المسرح،"حيث تمثل الناقدة **جوليا كريستيفا**(Julia kristiva)الرواية بالواجهة المسرحية، فالعالم الروائي بما فيه من أبطال أو أشياء يبدو مشدودا إلى محركات خفيفة يديرها الكاتب وفق خطة مرسومة، والواقع ان ما تتحدث عنه كريستيفا هنا يشبه إلى حد بعيد ما يسمي بزاوية رؤية الراوي، وهو مبحث له علاقة بموضوع السرد الروائي."[1]

أما **سعيد يقطين** فيقر بوجود علاقة بين الفضاء المكاني والشخصية حيث يقول: "فالشخصية المتميزة تقدم بناء ملامحها ومكوناتها تدريجيا ولا تكتسب أبعادها الخاصة من خلال علاقتها بالفضاء."[2]

إذن ان الفضاء كمنظور أو رؤية هو" الطريقة التي يستطيع بواسطتها الراوي أو الكاتب السيطرة على عمله السردي،وعلى أبطاله الذين يحركهم."[3]فالراوي أو الكاتب هو الذي يسيطر علىعمله السردي، ويتحكم في تحريك شخصيات داخل العمل الروائي بوجهة نظره.

وكخلاصة لما سبق نستنتج ان الفضاء النص متعلق بالمكان الذي تشغله الكتابة على الورق، وفضاء دلالي مرتبط بالدلالة التي تخلفها اللغة في النص، وفضاء جغرافي متعلق بالأمكنة داخل النص السردي، وفضاء كمنظور ورؤية متعلق بالروي وعلاقته بالشخصيات داخل العمل الروائي.

المبحث الثالث: أهمية الفضاء الروائي:

لقد احتل الفضاء أهميه بالغة في مختلف الأعمال الروائية الحديثة عل عكس الدراسات القديمة، حيث بينت الأبحاث الدراسية مدى تقصيرهم، وإغفالهم له في الرواية وهذا ما دعا بعض الباحثين إلى الاهتمام به ومدى أهميته في الروية الجديدة، وعلاقته بالمكان.

---

[1]- بنية النص السردي، لحميد الحمداني، ص61.

[2]-المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف ،صالح ولعة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010،ص56.

[3] -فضاء النص الروائي،محمد عزام، مقاربة تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار، سوريا، ط1، 1996،ص113.

للفضاء "أهمية بارزة في النصوص الأدبية باعتباره من العناصر الأساسية التي تساهم في تكوين العمل الأدبي، والركيزة المادية التي يرتكز عليها النص، فهو يشكل إلى جانب الشخصية والزمن، والرؤيا والحدث ....الأسس الجمالية للعمل الأدبي."[1]

أما الباحث **هنري ميتران** يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة حيث يقول:"ان الأمكنة وتواترها في الرواية يخلقان فضاء شبيها بالفضاء الواقعي، وهما لذلك يعملان على إدماج الحكي في نطاق المحتمل."[2]

يقول **يوري لوتمان**:"المكان يمثل محور أساسيا من المحاور التي تدور حولها، الأدب ولم تعد مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية،كما لا يعتبر معادلا كنائيا للشخصية الروائية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي، وتشكيلي من العناصر الأدبية، هذا بالإضافة إلى أن المكان كان ولا يزال يلعب دورا هاما في تكوين الكيان الجماعي، وفي التعبير عن المقومات الثقافية في جميع أنحاء العالم."[3]

"الفضاء ليس فقط ذلك المحيط الطبيعي الذي تألفه الشخصية، ولكنه أيضا المحيط الحيوي الذي تتحقق فيه كل مطالبها ورغباتها، وهي تتفاعل شخصيات أخرى، لذلك لا يصبح الفضاء فقط عالما تتحرك فيه الشخصيات أو ديكور يقع فقط في الخلفية لأفعال الفاعلين كما يمكن أن يتقدم إلينا ذلك في العمل المسرحي، ولكنه يغدو كذلك موضوعا للفعل."[4]

يقول **حميد لحمداني**: "ان تحديد المكان لا يؤدي دور الإبهام بالواقع فقط، عندما يصور أماكن واقعية، فهذا الأسلوب يعتبر من أبسط أشكال تصوير المكان في الرواية، وهو مرتبط باتجاه روائي متميز هو الاتجاه الواقعي، وهذا الاتجاه نفسه يخلق أيضا أمكنة متخيلة تؤدي الدور نفسه، وتمارس عل القارئ تأثيراً متشابها رغم عدم واقعيتها الفعلية."[5]

يمثل المكان الصورة التي تعكس وجود الإنسان "فهو العالم الخارجي الذي يجسد الإحساس بالأشياء، فتألفه ويألفها لتتواشج الصور فتبث عن طريق تعابير مختلفة، فكثيرا ما يتحول المكان إلى شخصية أو جنس من الشخصية تتحدث وتتحرك، وتضر، وتنفع."[6]

---

[1] –تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،شريط أحمد شريط ،ص144.

[2] – المرجع السابق :لحميد لحمداني ،ص65.

[3] –وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ،عثمان بدري ،موفم الشرق ،الجزائر ،ط1 ،2000، ص91.

[4] –قال الراوي،البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ،سعيد يقطين ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،بيروت ،2016،ص212.

[5] –المرجع السابق:لحميد لحمداني، ص66.

[6] – بنية السرد في الرواية العربية الجديدة (الجنازة نموذجا)،عبد الملك مرتاض، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، العدد03،وهران، يوليو 1994، ص11.

"له أهمية قصوى في تشكيل الفرد وأحاسيسه وانفعالاته منذ مراحله المبكرة، ومن هذا الارتباط يبرز الوعي والإحساس عند الفرد بالانتماء إلى الفضاء المحدد."[1]

"الفضاء الروائي يكون مرتبط بخطية الأحداث السردية، ومن ثم يكون المسار الذي تتبعه السرد."[2]

[1] – قال الراوي، سعيد يقطين، ص211.

[2] –النظرية البنائية ،صلاح فضل ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،ط3، 1987،ص326.

الفصل الثاني :

تجليات فضاء الصحراءفي رواية الدوائر والأبواب

المبحث الأول:عبد الوهاب عيساوي كاتبا ومسيرة.

المبحث الثاني :تجليات المكان في رواية الدوائر والأبواب.

المبحث الثالث:أنواع الفضاءات الصحراوية في الرواية.

المبحث الأول: عبد الوهاب عيساوي كاتبا ومسيرة.

السيرة الذاتية

محمد عبد الوهاب
1985/03/08
جزائري
الجزائر _ الجلفة
[abdelouahebss@gmail.com]

الشهادات:

- مهندس الكتروتكنيك،جامعة زيان عاشور- ولاية الجلفة-2012.
- ماستر –تخصص الكتروتكنيك – جامعة زيان عاشور –ولاية الجلفة – الجزائر 2016.

الوظيفـــة :

-يعمل مدير للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية عبد الرحمان بن حميدة بومرداس.

التكريمات:

- الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر 2020 عن رواية الديوان الإسبرطي.
- جائزة سعاد الصباح للرواية عام 2017 عن رواية " الدوائر والأبواب "2017.
- جائزة كتارا – قطر للرواية غير المنشورة 2017 عن عمل " سفير أعمال المنسيين ".
- جائزة آسيا جبار للرواية "أعلى جائزة للرواية في الجزائر" 2015.
- الجائزة الأولى في الرواية في مسابقة رئيس الجمهورية – الجزائر .2012. عن رواية "سينما جاكوب ".

تنويهات:

-الجائزة الثانية في القصة القصيرة في المهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب الجزائر 2014.
- القائمة الطويلة في مسابقة الهيئة العربية للمسرح عن مسرحية "ما يتركه الإباء للأبناء " 2017.
- تنويه في جائزة الشارقة للإبداع العربي عن المجموعة القصصية " حول حقوق الصفصاف "سنة 2013.

المنشورات والإصدارات الأدبية:

- رواية الديوان الإسبرطي - 2018 – دار ميم – الجزائر دار مسكلياني 2020.
- رواية سِفر أعمال المنسيين – 2018 – جائزة كتارا-قطر.
- رواية الدوائر والأبواب– 2018 – دار سعاد الصباح –الكويت.- 2017 –دار ميم– الجزائر.[1]

[1]– سيرة ذاتية بقلم الروائي عبد الوهاب عيساوي.

- مجموعة قصصية بعنوان مجاز السّرو- منشورات بغدادي – الجزائر – 2016. دار ضمة الجزائر بالاشتراك مع دار خطوط وظلال الأردنية 2020.
- رواية سييرا دي مويرتي عن الرابطة الولائية للفكر والإبداع – الجزائر – 2014. دار الساقي –بيروت- 2015.
- رواية سينما جاكوب عن دار فيسيرا – الجزائر -2013.

المشركات الدولية والعربية والمحلية:

- تمثيل الجزائر في معرض كندا الدولي للكتاب 2019.
- تمثيل الجزائر في معرض باريس الدولي للكتاب سنة 2015.
- المشاركة في ورشة البوكر للكتاب الرواية سنة 2016، منظمة من طرف الجائزة العالمية للرواية العربية، بالاشتراك مع مؤسسة شومان الثقافية بالأردن.
- المشاركة في مهرجان أصلية الدولي بالمملكة المغربية،ندوة عن الفكر العربي، سنة 2016.
- المشاركة في ورشة الكتابة المسرحية التي أقيمت في المسرح الجهوي لمدينة الجلفة،2015، ومدينة معسكر بالجزائر 2017.ومثلما قام المسرح الجهوي لمدينة سعيدة بإنتاج عمل مسرحي من كتابته عنوانه "الغائب".
- المشاركة في العديد من الملتقيات الأدبية التي نظمت في العديد من الولايات الجزائرية لعل أهمها: الجزائر،تلمسان،الجلفة، سطيف،بسكرة.[1]

[1] –سيرة ذاتيه بقلم الروائي عبد الوهاب عيساوي.

المبحث الثاني: تجليات المكان في رواية الدوائر والأبواب.

يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب، بل وصار ركيزة من ركائز الرواية وجمالياتها في النظرية الأدبية الحديثة، وتطور هذا المفهوم أكثر وانتشر في مجال النقد الأدبي مع جان بيير ريشار، وجيلبير ديوران، وغاستون باشلار من خلال كتابه "شعرية المكان" المؤلف عام 1957م، الذي ترجمه غالب هلسا من الإنجليزية إلى العربية عام 1980م، بعنوان "جماليات المكان " فصار هذا المفهوم واضحا أكثر في النقد العربي الحديث.[1]

ويعتبر المكان في رواية الدوائر والأبواب من أهم مفاتيح قراءة النص الروائي لما يشكله من علاقات مع مكونات النص الروائي: الزمن، الشخصيات، الحدث، وقد يبرز هذا التأثير بشكل خاص في علاقات المكان بالشخصية الروائية.

وعليه فإن المكان في الرواية هو مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء في تلك التي تصويرها بشكل مباشر، أو تلك التي تدرك بطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية، والمكان هو الذي تدور فيه الأحداث، فإذا ذكر اسم المدينة أو منطقة معينة فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافيا لهذه الأماكن، وهو يكتسب داخل النص أبعاد نفسية واجتماعية، وتاريخية، وعقائدية "حتى أننا نسترجع هذه السياقات والأبعاد عند استرجاعنا للمكان نفسه، أو ما يرتبط بيه."[2]

كما أن المكان هو الموضوع الهام في العمل الروائي، وعنصر فعال في تحريك أحداث الرواية، باعتباره الملتقى المسير لمصير الشخصيات، فالمكان يحتل أهمية كبيرة ليس كخلفية للأحداث فحسب، بل كعنصر حكائي قائم بذاته إلى جانب العناصر الفنية الأخرى المكونة للسرد الروائي. "فالمكان هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني، وإذا كانت الرواية السابقة له محدودة باحتوائه على الأحداث الخارجية، فهو جزء من الأحداث وخاضع خضوعا كليا له، فهو وسيلة لا غاية تشكيلية."[3]

"كما يجسد المكان الحاضنة الاستيعابية والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، أي نص مهما كان جنسه الأدبي لابد أن يتوافر هذا العنصر مادام فعل الحكي هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه و يتمظهر من خلاله بوساطة آلياته وقوانينه."[4]

---

[1]– ينظر :جماليات المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر، عبد الوهاب أبو هيف، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج27، ع01، 2005 ،ص124.

[2]– بلاغة المكان، قراءة في شعرية المكان، ل فتيحة كحلوش، ط1، 2008، مؤسسة العربي، بيروت لبنان، ص24.

[3] –الرواية والمكان، ياسين النصير، سلسلة الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق 1986،ص18.

[4]–إضاءة النص، اعتدال عثمان، دار الحداثة بيروت، لبنان، ط1 ،1988،ص5.

والمقصود بالمكان في الرواية هو "الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويصغه كإطار تجري فيه الأحداث."[1] أي أنه هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض. كما يمثل مكونا محوريا في بنية السرد، حيث لا يمكن أن نتخيل مظهر الرواية من أحداث وزمان وشخصيات دون أمكنة تحميهم.

إذن فالمكان وحدة أساسية من وحدات العمل الروائي، كونه يمثل عناصر الشكلي الذي يتطلبه الحدث الروائي، والشخصية الروائية في الوقت نفسه ولهذا يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي، "فالمكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل للحقيقة."[2]

إن تشخيص المكان في رواية الدوائر والأبواب يعد من أهم المكونات الأساسية التي يجعل من أحداثها محتمل الوقوع " بمعني يوهم بواقعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذالك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني."[3]

يكتسب المكان في رواية الدوائر والأبواب أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، بل لأنه فضاء يحتوي أحد عناصرها الفنية، بل وكل العناصر الروائية، لذلك صور لنا "عبد الوهاب عيساوي "المكان وجسده فصار ينطق من خلال أحداثه، وهذا ما جعل القارئ قريبا منه.

والواقع أن أهمية المكان تكمن في ارتباطه بحياة الإنسان، كما تكمن أهميته سرديا في قدرة الروائي على تصوير المكان بطريقة تجذب القارئ بواسطة آلية الخيال ولبنة اللغة ويتمثل ذلك في قول الراوي: البيت هو ذلك "النموذج الملائم لدراسة فيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقنطون تحت سقوطه."[4]

إن المكان هو المأوى والملجأ، ومصدر الطمأنينة والراحة (**الغرفة**)لطالما شكلت الغرفة المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويأخذ منه مأخذ الألفة حتى يصير جزءا لا ينفصل عنه، متضمنة بذلك أشد تفاصيل حياته خصوصية وحميمة ولذلك اعتبرها بمثابة " فضاء للإنسان إذا ما اطمأن فيها بدأ بالتعري الجسدي والفكري ولكن عندما يخرج منها يعيد تماسكه."[5]

---

[1] – البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، عمر عاشور، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (دط)، 2010،ص33.

[2] – بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان، ط2 ،2009 ،65.

[3] – بنية النص السردي ، حميد لحميدان ص65.

[4] – رواية الدوائر والأبواب، عبد الوهاب عيساوي، ص28– 29.

[5] –التشكيل اسردي في رواية الجزائر المعاصرة (تاء الخجل)، لفضيلة فاروق أنموذجا، بن إعراب هناء،ص 54

وقد تمثلت غرفة لالة الزهرة في الرواية التي نحن بصدد دراستها (رواية الدوائر والأبواب)، بالنسبة لأحمد المكان الذي وجد فيه الراحة، فكانت هي الغرفة (المكان) التي مكث فيها أثناء تداويه من جراحه، بحيث يقول الراوي: "وهكذا مرت ليلتان تعوده في غرفتها، تطبب له جراحه."[1]

كما تعمد الروائي عبد الوهاب عيساوي التركيز على عنصر المكان، لماله من أهمية كبيرة في بناء شعرية الرواية وجماليتها وقدرتها على وضع المتلقي في جو من التعلق بالنص الروية، من خلال الفضاء الصحراوي المشار إليه في الرواية (الجلفة)،كما لم يوظف المكان في الرواية مجرد كالخلفية التي تقع فيها الأحداث فحسب "بل الإطار الذي يحويها والعنصر الفعال الذي يدفع بالشخصية للعمل."[2]

إن صناعة الخطاب الروائي في رواية الدوائر والأبواب يتأتى من حسن اختيار عنصر المكان وجماليته في الرواية تقتضي التشوق إلى طريقة براعة رسم معالمه وسبب تركيبه، لذالك يقول شاكر النابلسي:" المكان أهم المظاهر الجمالية الظاهراتية في الرواية العربية المعاصرة."[3]

إن وصف المكان في الرواية من شأنه أن يقع في قلب الحدث ولا سيما أن الوصف جاء على شكل مختصر للمكان، حيث قام الروائي(عبد الوهاب عيساوي) بوصف الأمكنة (جلفة ...)وهذا أضحى من المسائل المهمة في سيرورة الأحداث، وعلاقتها بالعناصر السردية الأخرى كالزمان، والشخصية، فالوصف هو الذي يتكفل بتأطير الأحداث، وهو الذي يأخذ على عاتقيه رسم أجوائها، فهو إذن عملية تهيئ الديكور للأحداث.[4]

ولقد خص الروائي **مدينة الجلفة** بوصف يجعلها تختلف في كل شيء عن المدن الأخرى، يدل عليه المقطع السردي الأتي:

"نظرا لتوسع مدينة الجلفة السريع، وتضاعف عدد السكان في السنوات الأخيرة التي تلت الاستقلال، وأيضا من أجل تطوير الهيكل العمراني للمدينة لتتلاءم وعدد السكان فإننا نحن ولي التيطري نقرر تشكيل لجنة من المهندسين تعمل على رسم مخطط جديد للمدينة، وهذا بعد أن يقومون بإدراج برنامج لإزالة السور الذي يحيط بها، لما يشكله من عائق للمخطط الجديد، ومن صلاحيات اللجنة كذالك تحديد المنازل التي تشكل خطر على الساكنين."[5]

---

[1]- الرواية :ص 42.

[2]- فضاء النص الروائي، محمد عزام، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، ص114.

[3]- جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات،بيروت ط1، 1994،ص10.

[4]- ينظر: تحليل الخطاب الأدبي .إبراهيم صحراوي ، دراسة تطبيقية (رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا)، ط1، 1999 ، دار الأفاق الجزائر ،ص101.

[5]- الرواية: ص24.

فالمكان ليس مجرد إطار للأحداث أو الديكور تتزين به الرواية أو الحكي، وإنما هو عنصر جوهري وفعال في تحريك الحدث الروائي، إلى درجة أن بعض الأمكنة تكاد تتحول إلى شخصيات رئيسية أو بطلة في الرواية، تماما كما كاد قصر المزابي أن يتحول إلى بطل في رواية **"الدوائر والأبواب "**، والذي لعب دورا فعالا في عملية بناء الرواية كون أن جل أحداث الرواية تدور حول محاولة المزابي الحفاظ عليه من الهدم حيث يقول المزابي:"سيهدمون الصور المحيط بالمدينة، والدور التي فاقت أعمارها المائة سنة، وداري من بينها. "[1] وضل في تفكير دائم في كيفية الحفاظ عليه حيث يقول الراوي: "واهتدى في نهاية تفكيره إلى مكتب البلدية. "[2]

لذلك قد يحيل المكان إلى شحنات نفسية ويحمل آلام الشخصية، فنجد معظم الشخصيات كانت في علاقة وطيدة مع الأمكنة التي تقطن بها مثلما ورد على لسان الراوي في الرواية " ففي الأيام الأولى لدخول عزوزة الدار انزاح عنها حزنها، وصارت أكثر حيوية."[3]

وما يثير الانتباه في رواية " الدوائر والأبواب "مكانيا هو ابتداؤها ب "المكان" بحيث استهل الروائي أحداث هذه الرواية بإيحاءات أعطى لنا انطباعا ولو بسيط عن المكان الذي يستدير عنه أحداث الرواية فيما بعد إلا وهو الدار القديمة (المكان)، بحيث نجد أحمد حيث يقول الراوي:" حينما تقدم مني أكثر، تجلت قامته أطول من ذي قبل ومد يده إلى رأس الطفل والذي كنته في ألحلك، وقال: لن يسقط البيت مادمت حياً، ذلك رضاي عنك و بقي صدى الجملة يسترد في راسي."[4]

وبالتالي يمكننا أن نقول أن المكان يتشكل وفق الشخصية العاملة فيه، فرغم انغلاقه المادي أو انفتاحه، إلا أنه يمكنه أن يدل على كل معاني الانطلاق والتحرر و الانفتاح، أو يدل على القيد والانغلاق، وبهذا يحدث التداخل والانفصام بين الشخصية والمكان.

لقد أدت الشخصية الدور الفعال في تكوين المكان وخلقه من جديد في رواية الدوائر والأبواب والمتمثلة في شخصية البطل "المزابي"المهيمنة على أكبر مساحات المكان، كما نجد **دار المزابي** هي المكان الغالب على الرواية، وعلى الأحداث، يقول **جورج ماتور(George matore**): " إن الإنسان غير منفصل عن فضائه بل أنه هو الفضاء ذاته."[5]

ويعد المكان شرط الوجود الإنساني الذي لا يحدد ذاته إلا به وفيه، ويمارس الحضور والغياب من خلاله فأينما حل، إنما يحل في فضاء وعندما يغيب فإنه انتقل إلى فضاء ومكان آخر، وعلى كلّ لا يمكن للشخصية بأية حال من الأحوال أن تنتقل من قبضة المكان، فهو من يرسم لها صورة مستعارة منها، ويجسد ذاتها لتنظر إلى

---

[1] -الرواية: ص21.

[2] - الرواية: ص23.

[3] - الرواية: ص :119.

[4] - الرواية: ص08.

[5] - George matore،L'espace humain ed La Colombe paris 1962 p 16.

صورتها من خلال صورة المكان فهو كما يرى عبد المالك مرتاض أنه: " خشبة مسرح واسعة تعرض الشخصيات من خلالها أهواءها، وهواجسها وتوزيعها، وعواطفها وآلامها (...)تحب إن أحبت عليه، وتكره أن كرهت من خلاله، فلا تستطيع الشخصيات في تعاملها مع الأحداث فعلا أو تفاعلا أن نفلت من قبضة الحيز."[1] وهذا ما يفسر العلاقة الوطيدة بين المكان والشخصية في رواية الدوائر والأبواب، وكنموذج عن هذه العلاقة نمثل بشخصية **المزابي** وبيتهوكيفية المحافظة عليه عن طريق لجوئه لدارالبلديةالتيكانيزوروها مرارا وتكرار للبحث عن حل يساعده في الحفاظ على بيته، فكانت الملجأ الوحيد الذي يستطيع من خلاله إيجاد وثيقة أو تصريح يثبت ملكيته، حيث يقولالراوي:" واهتدى في نهاية تفكيره إلى مكتب البلدية."[2]

هذا وعلى الرغم من تتعدد مصطلحات المكان فإن مصطلح " المكان المرجعي " هنا يحيل على مكان جغرافي معين، هو المكان المهيمن على الرواية المدروسة إي مدينة الجلفة الجزائرية بكل تحولاتها التاريخية والاجتماعية، والسياسية في (رواية الدوائر والأبواب) لعبد الوهاب عيساوي، وهذه الدراسة تؤكد مرة أخرى أن مصطلح (المكان) عادة ما يوظف حين يتعلق الأمر بفضاء مادي جغرافي محدد.

وفي الأخير نستنتج النقاط التالية :

- إن المكان العنصر الأساسي والفعال في بناء النص الروائي.
- أن المكان في رواية الدوائر والأبواب يتنوع بين أماكن مغلقة، وأماكن أخرى مفتوحة والتي تعد أكثر اتساعا للحرية في الرواية.
- يعد المكان الروائي مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في عالم الرواية، والوقوف على مدلولاته العميقة ورموزه، وما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصصي.
- أن المكان هو الذي يعطي الانطباع للقارئ بأن النص حققي، من غيره لا يتأت له أن يفهم النص.
- الفضاء في الرواية أن هو أوسع وأشمل من المكان.
- إن اختيار المكان في الرواية لا يكون عشوائيا وإنما يتم اختياره بعناية وله دور في إضفاء الصنعة المتقنة على نص الرواية.
- إن نظام المكان في الرواية يكون بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخر في الرواية.
- المكان في الرواية أصبح جزء من السيرة الذاتية لراوي الرواية.

[1]- في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، بحث في تقنيات السرد، ط1 ، 1998، عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ص158.

[2]- الرواية: ص23.

المبحث الثالث: أنواع الفضاء في رواية الدوائر والأبواب.

تنوعت مختلف الفضاءات من باحث إلى آخر نظر لشساعتها، لذالك يقوم الباحثين باستنتاج أنواع الفضاءات من داخل الرواية حسب فهمهم الخاص للنص الروائي، وفق تنوع أرائهم واختلافاتهم، ووفق تنوع المواقف و البيئات المختلفة في النص، ومن بين الفضاءات المتواجدة في الرواية:

1-الفضاء المغلق والفضاء المفتوح:

أولا:الفضاء المفتوح: تكتسب الأماكن المفتوحة أهمية بالغة، وحيزًا واسعاً في ثنايا العمل الأدبي، فهي "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق."[1] فمن بين الأماكن المفتوحة في الرواية، المدينة، الصحراء، الشارع.

أ-المدينة: تعتبر المدينة من الفضاءات المفتوحة حيث تتصف المدينة بأنها بؤرة الحركة، لا تميز فيها ليلها من نهارها لكثرة صخبها وعدد سكانها حيث تتبدى أيقونة إيحائية بالنسبة لذاكرة السارد في الرواية، في إطار مكان لإحداث التي يتضمنها العمل السردي، حيث يتعمد الروائي استدعائها ليدلي عل تاريخ أو سياسة ما حيث يتبدى ذالك في قوله: " نظرا لتوسع مدينة الجلفة السريع، وتضاعف عدد سكانها في السنوات الأخيرة التي تلت الاستقلال، وأيضا من أجل تطوير الهيكل العمراني للمدينة لتتلاءم وعدد السكان، فإننا نحن والي التيطري نقرر: تشكيل لجنة من المهندسين تعمل على رسم مخطط جديد للمدينة، وهذا بعد أن يقوموا بإدراج برنامج لإزالة السور الذي يحيط بها لما يشكله من عائق للمخطط الجديد، ومن صلاحيات اللجنة كذلك تحديد المنازل التي تشكل خطرا على الساكنين، تسلم الدراسة إلى هيئة البلدية التي تباشر عملها بالهدم مباشرة."[2] فالمدينة بمواصفاتها تعرف بالتزايد، والاتساع ،وكثرة الأبنية العمرانية.

ب- الصحراء: تشكل الصحراء فضاء واسع ومفتوح، فرغم قسوة طبيعتها فهي غنية بثرواتها الباطنية، فهي تتسم بمكانة خاصة لا مثيل لها تخالف المدينة بكل تناقضاتها،كما تخالف القرية ببساطتها، فالصحراء هي "مكان يقترن في البنية الذهنية بالكائن، بحزمة من الدلالات الايجابية والسلبية، وتنحصر هذه الدلالات في جانبها السلبي بالقفز والقحط والجدب والرهبة، والخوف والتيه، والضياع وموت الزمان، والإيهام والمخادعة ،والحر الشديد والبداوة والتخلف، وفي جانبها الايجابي توحي الصحراء بالاتساع، والرحابة القصوى الأبدية ،واللانهاية والسكينة، والهدوء والتأمل."[3] والرواية صورت لنا جمال الصحراء وقسوتها في قوله:

---

[1]- المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، أوريده عبود، دار الأمل للطباعة والنشر (د ط)،2009، ص51.

[2] - الرواية: ص25.

[3] -العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، فيصل غازي النعيمي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن، 2010ص154.

"امتدت الصحراء حتى نهاية الأفق لا شيء غير الهجيرة لا صوت سوى صدى حراكهم يعود إليهم، لف العمامة فوق رأسه، وسار جنبا إلى جنب مع آغالي، ثم تخلف لخطوات عنه والتفت إلى الوراء حيث جهة الواحات، ضاعت هي الأخرى تحت خط الأفق، حتى الريح راحت تحرض الرمل على بعضه ليمحو الآثار من خلفهم."[1]

ج–الشارع: يعتبر فضاء الشارع من الأمكنة التي تتنقل وتتحرك فيه الشخصيات، فهو يعتبر من أماكن الانتقال العامة وأداة للتنقل بين الأماكن والمرافق العمومية، فقد احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا عن المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة، وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار."[2] فقد اقتصر عبد الوهاب عيساوي على ذكر أسماء الشوارع التي يعبرها ويقطعها الراوي في قوله: "بينما كان الوصيف في محله لكواء الملابس في شارع الأمير، ثم تذكره طفلا يوصله إلى مدرسة الإخلاص، وشابا في المعهد الوطني التقني ...تذكر كل تلك الأحداث شاعرا بوطء الزمن وهو يخطو فوقه ويتجاوزه قبل أن يخلفه وحيدا يقطع الشارع الأخير إل داره القديمة."[3]

الفضاء المغلق: هي الأماكن الضيقة المنعزلة عن العالم الخارجي، وهي الأماكن التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة، "وهو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، لذلك قد يكشف عن الألفة والأمان وقد يكون مصدر للخوف والذعر."[4]

أ–المشفى: المعروف عن المشفى بأنه المكان للعلاج يقصده الإنسان للتداوي من الأمراض التي تصيبه، حيث يتخذ المستشفى في الواقع مكانا للعلاج لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس"[5]، وقد بدأ المزابي بزيارة هذا المكان طيلة فترة مكوث صديقه الأغواطي فيه، رفقة ابنته عزوزة حيث الروائي:لقد منع الطبيب الزيارة حتى مساء الغد، وسأصطحبك بنفسي."[6]

---

[1] –الرواية:ص126.

[2] – جماليات المكان في الرواية العربية،شاكر النابلسي،ص65.

[3] –الرواية:ص26.

[4] –المكان في الرواية البحرانية (دراسة في ثلاث روايات :الجذور،الحصار ،أغنية الماء والنار)، ص70.

[5] –بنية الخطاب الروائي–دراسة في روايات نجيب الكيلاني– الشريف جميلة، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ص238.

[6] –الرواية :ص 148.

ب–البيت: يمثل البيت المأوى الذي يهرب إليه الإنسان، ويعتبره عالمه الخاص يجسد خصوصياته و حميميته، حيث يراه محمد عزام أنه فضاء للسكن يجسد الألفة بامتياز، ولأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل وجوده الحميم، يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية و حميمية."[1]فالدار لكبيرة كان لها تأثير على حياة الميزابي من خلال المحافظة عليها من الهدم، وحتى على شخصيات التي تسكنه، فعزوزة التي كانت تعاني من الكآبة والحزن أصبحت بمجرد دخوله سعيدة، وأكثر تفاؤل ومرحا فانزاح عنها حزنها حيث يقول:أخرج المفتاح من صدريته وفتح الباب، وما إن خطب رجله أول خطوة في الرواق حتى أمتد إليه صوت عذب، معبأ بحنين قديم أنساب في أذنه ودغدغها للحظات، لم يتحرك من مكانه خشية أن يفسد لذة الاستماع ...تحكي عن شكوى امرأة ترفعها إلى الصالحة تركية وتقول:يا لالة تركية أنا سمعت البندير، لا صحة لا ذرية، لو تعاونوني بالخير."[2]

ج–القبو: يعتبر القبو من الأماكن المغلقة فهو يشير إلى المرتبة السفلى في كل بيت، فقد كان القبو بالنسبة للمزابي نقطة يستدل بها للوصول إلى مكان التصريح من أجل أن يحمي بيته من الهدم وذلك في قوله: "وجعل يدير المصباح في اتجاهات مختلفة يستكشف القبو، غرفة كانت أسفل غرفة الأغواطي حوت أثاثا قديما مصفوفا من جهة واحدة، أما حين أدار المصباح إلى الجهة الأخرى، أكتشف بابا أخر، سار إليه وفتحه، طالعته غرفة أقل حجما، في طرفها سرير."[3]

2–الأماكن المأهولة وغير المأهولة:

تنوعت رواية الدوائر والأبواب لعبد الوهاب عيساوي بمختلف الفضاءات والأمكنة منها ما هي مأهولة التي يعيش فيها أصحابها، ومنها أماكن غير مأهولة، والتي هجرها أصحابها بسبب الفقر، والمرض أو الحرب.

أ–الأماكن المأهولة:هو عبارة عن مصطلح يستمد من كلمة أهل، بمعنى المكان التي يعيش فيه الناس، كالبيت، والقصر، والغرفة، "فالبيت هو أساس الوجود، فهو المستقر بالنسبة للإنسان، وهو الذي يعكس وجود الإنسان فالأماكن المأهولة حقا تحمل جوهر فكرة البيت."[4]ويقول أيضا "البيت الذي ولدنا فيه بيت مأهول وقيم الألفة منزوعة فيه وليس من السهل إقامة توازن بينهم ...فالبيت الذي ولدنا فيه محفور بشكل ما في داخلنا، إنه يصبح من العادات العفوية. "[5]

---

[1] –تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم –محمد بوعزة ،ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، لبنان2010، ص105.

[2] –الرواية :ص89.

[3] – الرواية: ص201–202.

[4] – جماليات المكان، غاستون باشلار، ص36.

[5] – المرجع نفسه:ص45.

ب–الأماكن غير المأهولة : هي الأماكن غير المسكونة والتي ليس فيها أهل، أو الأماكن التي هجرها سكانها بسبب الفقر، والمرض وغيرها من الأسبابوقد ذكر لنا الراوي في روايته بعض الأسباب التي جعلت سكان تلك الدور في ترك منازلهم منها في قوله:

"المسافة التي قطعها بين خيمة الشيخ وخيمته، جعلته يفكر في كلماته عن الدور المهجورة ولاحظ انه لم يسأل نفسه هذا السؤال، لماذا كانت الدور مهجورة؟بالرغم من أنه يعرف حكايات كثيرة عن مثل هذه الحوادث، لطالما حكي له جده عنها، من بينها التي حدثت في إحدى الواحات الجنوبية، عندما انتشر مرض غامض بين سكان الواحة أخذ عدد لايستهان به منهم ثم ما لبثت أن نفقت جل حيواناتهم، وانتشرت الشائعة بأن لعنة ما حلت على الواحة، تركوا حينها مساكنهم مثلما هي ورحلوا مع ما تبقى لهم من حيوانات."[1]

3–الفضاء المقدس والفضاء المدنس:

أ–الفضاء المقدس:حظيت الرواية بتوظيف مكثف للفكر الديني حيث يدل على مدى تمسك أفراده بقيمهم، ودينهم،"فالتراث الديني يشكل جزء كبير من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه،"[2] فالمقدس هو ضد المدنس وهو كل ما يرتبط بالدين وما يرمز إليه كالمساجد، والمدارس القرآنية والكنائس، وغيرها حيث تجلى ذلك في عدة صور تدل على العقيدة الدينية كالتوبة، والابتعاد عن المحرمات وغيرها منها:كتوقف الميزابي عن التدخين وتوبته، بقوله: "اعتدل في جلسته وطلب قهوة، ثم سحب من جيبه كيس التبغ ولفافة الأوراق، لف سيجارة بسرعة وقدمها إلى الميزابي رفضها:

- لقد تاب الله علينا.
- معذرة لقد نسيت أنك حرمتها على فمك."[3]

ومن الصور الدينية التي ظهرت في الرواية كالوضوء، والصلاة، وتلاوة الورد على الطريقة التيجانية في قوله: "رأى الأغواطي جالسا يتوضأ لصلاة الظهر، تقدم منه ثم جلس بمحاذاته، قبل أن يحييه بإيماءة من رأسه، أراد أن يكلمه ولكنه عاد وتذكر سمعه الثقيل، وأنه سيضطر إل رفع صوته إن أراد ذلك، عدل عن فكرته، واكتفى بمراقبته حتى انتهى من وضوئه، ثم وهو يصلي في مكانه المعتاد بتثاقل وانحناءات يحاول كل جهده أن يتمها، حتى أكمل الصلاة وشرع يتلو الورد على الطريقة التيجانية."[4]

ومن الصور الدينية في الرواية حنين الجد الحاج عبد الرحمان لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وشوقه لأداء مناسك الحج في قوله:" ولعدة مرات وجده جالسا تحت نخلة وحيدا يبكي، وما أن يراه حتى يخفي

---

[1]– الرواية: ص159.

[2]–توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، محمد وطار، د،ط منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق،2002 ،ص142.

[3]– الرواية: ص10.

[4]– الرواية: ص20.

دموعه، ولكنه في يوم ما تركها تسقط بعد أن استبد به الوجد، جلس الصبي قربه وهو يعتقد أن الرجال لا يبكون، سأله ان كان يشكو من شيء، وأجابه يومها العجوز بأنه يحن إلى قبر الرسول الكريم."[1]

كذلك ظهرت عدة أماكن تعبدية في الرواية كالمسجد، ومدارس تعليم القرآن منها بقوله:"النداء ألهمه أن يبني دارا لحفظة القرآن، وما أن ظهرت الإشارة حتى سار إلى القافلة وأمرهم بالرحيل. بعد أيام انفجرت الأرض بالماء العذب وتهللت الوجوه وهي ترشقه،كأنه ماء زمزم، وانهمرت الأدعية على الرجل الصالح الذي كان سببا في خلاصهم، واجتمعوا حوله يطلبون بركته وينشدون رضاه، وساروا معه إلى المسجد القديم متحلقين حوله."[2]

ب–الفضاء المدنس: وهو ضد المقدس وهو كل ما ليس له علاقة بالفكر الديني، والقيم الدينية من لهو و موجون وعصيان حيث مثل لنا ذلك في شخصية أحمد الشاب الطائش الذي نسي دينه، وتربيته سعياً خلف شهواته، ورغباته، حيث وصف لنا الكاتب في روايته بعض المشاهد التي تتجاوز القيم الدينية، والأخلاقية،كشرب الخمر، والرقص حول النار، والزنا منها بقوله:

"خنقت يده عنق الجرة، رفعها إلى أعلى وعت شربة منها، شعر بطعم التمر الممزوج بحموضة غريبة، لم يستطع أن يبلعها بسهولة أومأت له إحدى الراقصات بأن يستمر، رفع الجرة مرة أخرى، وعب شربة اكبر من الأولى وبسرعة بلعها، اختمر التمر في جسده، وتسلقت اللذة إلى روحه،كادت أن تقفز إلى خارج جسده صرخ بذلك وجرى تحت ضحكاتهم كأنه يطاردها."[3]

في هذه المشاهد يصور لنا ضياع أحمد وفساده كشربه لجرار اللاقمي حتى الثمالة وركوضه وراء بنات عيداس، وتدخينه للغيلون في قوله:

"واكتفى بإتقانه الرقص حول النار والغناء، والسيطرة على نفسه عند الثمل مهما شرب من جرار اللاقمي صرخ عند اكتشافهم وركض نحوهم دخل خيمة الشيخ، وجده متكئا يدخن غليونه نباتا صحراويا، بش العجوز لرؤيته وعانقه ثم قدم له الغليون، مصمه قليلا ونفث الدخان في سماء الخيمة وأعاده له، وبقيا يتداولان عليه وعلى سرد القصص."[4]

ومن صور الفساد لهو احمد وملاحقته لبنات عيداس وتحررهم وممارسة الحب مع حبيبته جالا بكل تحرر دون مراعاة للقيم الدينية والأخلاقية تجلى ذلك في قوله:

---

[1]– الرواية: ص44.

[2]– الرواية: ص57.

[3] –الرواية: ص18.

[4]– الرواية: ص29.

"صوت حاد واضح شق كل أصوات الدفوف واخترق سمعه اقتربت منه أكثر ورفعت يديها مثله، التقى الوجهان وتلامس الصدران، ارتعش لنهديها وهما ينحنيان فوق صدره، وامتدت يداه المرتفعتان إليها تضمها، قفزت قبل أن يمسكها."[1]

وفي موضع أخر "وشرعت تضربه بيديها بينما كان في كل مرة يحظى بهما، يقبلهما ويحتويهما بين يديه لتسحبهما في كل مرة وتشرع في ضربه من جديد، إلى أن تعبت وارتمت في حضنه وسارا إلى الدور المهجورة."[2]

4-الفضاء المتنقل والفضاء الثابت:

أ-الفضاء المتنقل: هو الفضاء المتحرك غير الثابت التي تتحرك فيه الشخصيات وتتجدد فيه الأمكنة مثل: الشارع والمقهى والطرق...وغيرها.

ومن بين الفضاءات المتنقلة في الرواية فضاء بني عداس ورحلاتهم بحثا عن الواحات الخضراء وقد صور لنا الكاتب بعض المشاهد أثناء سيرهم مع القافلة.

"نظر إليه باستغراب وكأنه يقول ما بال هذا الإنسان يخلف الحياة بأكملها في القصر والواحات، ويتيه في الصحراء، مأواه العراء، والريح والهجيرة تأكل من جسده كل يوم."[3]

بعد أسبوعين كانت القافلة قد اجتازت مسافة طويلة شقت الرمال حثيثا وبصبر لا مثيل له،وحتى أحمد اعتاد على السير، لم يقفز أمام القافلة،وظل طوال الطريق مجانبا لأغالي، لا يتركه إلا عندما يتوقفون للاستراحة، ثم لا يلبث أن يعود إليه، ولأيام كانت الاكتشافات تتجدد من حوله."[4]

ب-الفضاء الثابت: هو عبارة عن مصطلح يدل على الأمكنة المستقرة الراسخة في فضاء أو حيز معين، بمعنى غير المتحركة تجوب عليها السنوات لكنها مازالت صامدة مثل: الجبال، والنخيل وغيرها.

ففي الرواية يصور لنا صمود الجبل، وشموخه فرغم مرور آلاف السنين عليه لكنه ظل صامداً،ب قوله:"لا شيء يشبهك أيها الجبل !!لكنك بالرغم من كل هذا وحدك الذي تنتمي لهذا المكان بالفعل، الكل يغير مكانه، الرمال، البشر، وحتى السحب،إلا أنت تنتصب تحت الهجيرة في النهار وتجلدك الريح الباردة ليلا، لكنك ظللت صامدا منذ آلاف السنين."[5]

---

[1] - الرواية :ص76.

[2] -الرواية :ص164.

[3] -الرواية :ص102.

[4] -الرواية :ص133.

[5] -الرواية: ص133.

5-الفضاء المؤتمن والفضاء المخيف:

أ-الفضاء المؤتمن: هو المكان الذي يشعر فيه الإنسان بالاطمئنان والأمان، ويركز عبد الوهاب عيساوي على أكثر الأماكن أمان، وهو البيت الذي يعيش فيه أحمد وحاول الحفاظ عليه بيت جده الحاج بابا عبد الرحمان المزابي، فهو يظهر من خلال الرواية على أنه بيت واسع وفسيح، يحتوي على العديد من الغرف، فالبيت رمز للامان والاستقرار والمكان الذي يختبأ فيه الإنسان، ويشعر فيه بالأمان خوفاً من مخاطر الخارج، ونستدل على ذلك بقول غاستون باشلار حيث يقول: "نحلم بالبيت الذي ولدنا فيه وبينما نحن في أعماق الاسترخاء القصوى تنخرط في ذلك الدفء الأصلي في تلك المادة لفردوسنا المادي، هذا هو المناخ الذي يعيش فيه الإنسان المحمي في داخله."[1]

فالفضاء المأمون حسب فكرة باشلار المكان العيشة المقترنة بالدفء والشعور، إذ أن ثمة حماية لهذا المكان من الخارج المعادي وتهديداته.

ب-الفضاء المخيف: وهوالمكان الذي تشعر فيه الشخصيات بالخوف، والفزع، أو عدم الأمان وذلك عند عبوره و الإقامة فيه، فهو بالتالي يمثل تقاطع مع المكان الأمن، والرواية صورت لنا بعض الأماكن المخيفة في الصحراء كالترقو، والسباخ، والدور المهجورة.

- أأنت مجنون حتى تسير تلك المسافة وحيدا؟

- ولماذا؟

-الظلمة والوحدة في الصحراء،يعني الموت.

-لا تقل لي الموت ضحكا.

-لا تمزح يا أحمد،كل شيء وارد هناك.

- أتقصد الترقو ؟

-الترقو وغيرها فوحوش الصحراء كثيرة،كانت رمالها غادرة،يمكن أن تتحرك أي لحظة وتسحبك إلى الأعماق.[2]

وفي موضع آخر يصور لنا مشاهد عن الأماكن المخيفة والمرعبة فتلك الدور المهجورة لم تكن دورا عادية كانت تدور فيها أحداث غريبة وعجيبة تمثل ذلك في قوله:

"سار إلى عمق الواحة حتى بلغ الدور المهجورة، وقف عند تلك الدار وجد بابها مشرعا، دخل باحتها وامتد إليه ظل شخص، هيئ له انه يشبهه، إما حين التفت عرفه، ولم يكن سوى الشيخ واقفا يراقب الدار ويتمتم بكلمات لم يفهمها نظر إليه بوجه غير الذي ألفه في الخيام، وصرخ فيه يأمره بالخروج، خرج وجلس عند الباب ينصت إليه، وارتفع صوت الشيخ مرددا كلماته لأول مرة يسمعها، مغيرا صوته بطريقة مختلفة، ثم تناهى إليه

[1] -جماليات المكان، غاستون باشلار، ص200.

[2] - الرواية: ص75.

صراخ غير مألوف، واستمر في التزايد، هم بالدخول إلا انه تردد خوفا من تعنيف الشيخ، لكن الأصوات التي كانت مثل أصوات عراك، جعلته يدخل إلى هناك، ووجد العجوز قادما باتجاهه حاملا جرة مسدودة بإحكام ... ورأى الشيخ يقطع الطريق إلى السباخ حاملا الجرة في يده حتى بلغ الشط، وتوغل به ولم يغرق، ثم جعل يحفر ويزيل الوحل الممزوجة بالملح إلى جانبه ثم دفن الجرة وسار عائدا إلى الواحات حيث سبقه احمد إلى هناك."[1]

وفي موضع آخر يقول:

- أين غبت قبل قليل ؟
- كنت أتجول في الواحة.
- وهل وجدت شيئا؟
- نعم، مساكن مهجورة.
- وهل دخلتها؟
- نعم، ولماذا تسألني؟
- لا تذهب إلى أي مكان وحيدا، اصطحب أغالي في المرة القادمة.
- لم تجبني لماذا؟
- لو كانت تلك الدور آمنة، لما رحل عنها سكانها.[2]

6-الفضاء الواقعي والفضاء المتخيل:

تنوع أحداث الرواية بعضها حقيقي على أرض الواقع، وبعضها من نسج خياله حيث مزج بينهما وأصبغهما بروح جديدة دون أن يعي القارئ الفرق بينهما مخلقا في ذهنه فضاءات جديدة.

أ-الأماكن الواقعية: وهي الأماكن الموجودة في الواقع، وهي أمكنة خارج النص الروائي كالشارع، والمدينة، المستشفى وغيرها، يحاول الراوي إثارة الشوق والفضول في ذهن القارئ لرؤيتها، حيث ذكر لنا بعض الأماكن الواقعية كمدينة الجلفة حيث يطلعنا على أهم معالمها وبنيانها ويتجول بنا في شوارعها من خلال كتاباته.

"وصار صوبا إلى المستشفى، في طريقه مر على مبنى السجن القديم،كانت جميع الدكاكين مغلقة وانعطف إلى الأقواس، أين أعتاد تجار الصوف أن يعرضوا سلعهم، لم يكونوا أيضا هناك، وحتى شارع اليهود كانت دكاكينه مغلقة، أسرع الخطو باتجاه كل الأبنية التي رسمت فوقها العلامات."[3]

ب-الأماكن المتخيلة:

[1] -الرواية: ص188-189.

[2] -الرواية:ص158.

[3] - الرواية:ص229.

هي الأماكن التي من وحي خيال الراوي من اجل تشويق القارئ، وإضافة شي جديد فهو مكان غير حقيقي إنما احتيالي، فالتخيل وهو" بمثابة مكان تجري فيه الأحداث مثل: الأشجار التي تعترض طريق البطل وتخفي الهارب، قد يكون هذا المكان وصفا لحالة إحدى الشخصيات مثل :الفقر، الغنى، التباهي ...حتى الروائح في مثل هذا المكان هي دلالات مديح أو هجاء."[1]ومن الأمكنة المتخيلة في الرواية السباخ فرغم انه حقيقي إلى انه في الرواية أضاف إليه شيء من خياله فصوره في شكل المكان المخيف والعجيب الذي إذا عبرت فيه سحبك للأسفل كموت جالا أثر السباخ ،وذلك في قوله:

" ظلت تسير حتى بلغت السباخ وقطعت مسافة عمقها، وبدأ الوحل يسحبها إلى الأسفل كانت لحظتها تنظر باتجاهه،استمر في الصراخ مناديا عليها، رفعت يدها ولوحت له تناديه، حاول ان يركض بسرعة اكبر، ولكنه أجهد من المسافة التي قطعها، وحال صراخه إلى بكاء وهو يراها في كل مرة تزيد في الغوص إلى أسفل وقد ارتفع صراخها أكثر، للحظات ثم بدأت تختفي اثر الضباب الذي انتشر حولها، قطع مسافة أخرى فيه، وتوقف حين لم يرى شيا ثم ظهرت له يدها تلوح له وقد قرب وجهها الوحل ثم لم يعد يراها هبط الضباب من حوله أكثر كثافة من ذي قبل بينما كان منبطحاً على الأرض يبكي ويلعن السباخ."[2]

وفي موضع أخر يصف السباخ بالمكان العجيب يغري من يراه بقوله: "امتدت أمامه السباخ، تحوطه من كل مكان، البياض شغل الأفق والمدى من حوله."[3]

[1] جماليات المكان في الخطاب ،صبيحة عودة زعرب ،ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان،2006،ص95-96.

[2] الرواية: 196-197.

[3] الرواية: ص161.

خاتمة

خاتمة:

لاشك أن قيمة أي بحث تتحدد بمدى ما تحققه من نتائج وإضافات جديدة ومفيدة.

فبعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إل جملة من الاستنتاجات، والتي نأمل أن تكون كمعين للدراسات الجامعية اللاحقة وقد تمثلت فيما يلي:

- الفضاء الروائي هو شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر فهو يعبر عن رسالة يقصدها الراوي ويصبو لإيصالها.
- استطاعت الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات الدخول إلى عالم الحداثة والتجريب، وابتكار سياسة جديدة للإفصاح عن واقع المجتمع الجزائري.
- أعطت هذه الرواية(الدوائر والأبواب)مثلا عن تاريخ مدينة الجلفة، ومشهدا عن حياتها الاجتماعية.
- تنوع مختلف الفضاءات الصحراوية في الرواية مابين المغلقة والمفتوحة، المقدسة والمدنسة، المأهولة وغير المأهولة، والمؤتمنة والمخوفة، والواقعية والمتخيلة.
- الرواية مزيج بين الواقع والخيال، والطاغي فيها هو الواقع حيث أثبتت أنها رواية واقعية واجتماعية بامتياز.
- تعتبر الرواية فضاء للإفصاح عن الواقع الاجتماعي الجلفاوي.
- تميزت الرواية بتقنية الاسترجاع والاستباق للأحداث، والتنبؤ لما سيحدث في المستقبل .
- تحتوي الرواية على 19 فصل، كل فصل يحتوي على مجموعة من الأحداث والوقائع ممزوجة مابين الماضي والحاضر.
- قامت الرواية بكشف معالم الصحراء من صحاري وواحات وسباخ من خلال عمل أدبي متميز.
- الرواية مزيج بين الفكر الديني وحياة اللهو والموجون بين شخصيتين مزابيتين، والد أحمد الذي يعتبر مثالا للفكر الديني، وأحمد الشاب الطائش الذي تجرد عن دينه وبدأ يركض خلف تقاليد بني عداس(الغجر).
- الرواية مزيج بين ثقافتين مختلفتين بين ثقافة بني عداس المتحررة، وثقافة الجلفة المتشددة .
- استطاعالراوي المزاوجة بين الواقع والمتخيل إذ جمعهما وأصبغهما بروح جديدة من خلال عمل فني دقيق تتحكم فيه أنساق تعبيرية، ومادة أدبية صرفة.
- الفضاء الصحراوي كان له دور كبير في تشكيل هوية المجتمع الجزائري.
- حملت الرواية أمكنة وتنوعت بين المغلقة والمفتوحة، وكان المكان هو المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية، كما أسهم في إبراز جماليات وخصوصيات فضاء الصحراء ،الذي يعد المكان المفتوح فيه الأكثر اتساعا لمفهوم الحرية.

ختاما،نحن لا ندعي أننا قد وفينا حق هذا البحث، تاركين المجال مفتوحا لمن بعدنا، فلا يكتب أحد كتابا في يومه–مثلما أكد عل ذلك الأصفهاني– إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زاد هذا لكان يستحسن،ولو قدم هذا لكان أفضل،ولوتركهذالكان أجمل، وهذا أعظم العبر.

قائمة المصادر والمراجع

الرواية المدروسة :

1. رواية الدوائر والأبواب لعبد الوهاب عيساوي، ط 1، دار ميم لنشر، الجزائر 2018.

الروايات :

1. رواية تلك المحبة، الحبيب السائح،دار فيسيرا ،2013.
2. رواية تاغيت، الغائمي سعيد،ط1،دار المنتهي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
3. رواية اعترافات أسكرام، عز الدين ميهوبي، جمعية البيت للثقافة والفنون، منشورات البيت، 2008.

المعاجم والقواميس:

1. أساس البلاغة،أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،الجزء 02،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،ط1، 1998.
2. تاج العروس،مرتض الزبيدي: (دراسة وتحقيق علي بشرى) مج7،دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، 1994.
3. لسان العرب،ابن منظور،المجلد 7،دار الجبل،بيروت لبنان، (1988-1408).
4. معجم السميائيات، فيصل الأحمر،منشورات الاختلاف،الجزائر،2010،ط1.
5. معجم المصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتون، دار النهار للنشر بيروت، 2002.
6. معجم الوسيط،عطية شعبان وآخرون،ط4،مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.
7. قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك،دار الحكمة ،الجزائر، 2000.
8. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده – القاهرة –ط2 (1371هـ-1952م) ج4، مادة (فضا).
9. المنجد في اللغة والإعلام، لويس معلوف، دار المشرق، بيروت،ط40، 2003.

قائمة المصادر والمراجع :

1. إضاءة النص، اعتدال عثمان، دار الحداثة بيروت، لبنان، ط1 ،1988.
2. البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال). عمر عاشور، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (دط)، 2010.
3. بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2 ،2009.
4. بلاغة المكان، قراءة في شعرية المكان، ل فتيحة كحلوش، ط1، 2008، مؤسسة العربي، بيروت لبنان.
5. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان ،ط1 1991.

6. البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، ط3، مكتبة الأدب القاهرة مارس ،2005
7. بنية الشكل الروائي (الفضاء –الزمن –الشخصية)،حسن بحراوي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب،ط1، 1990.
8. تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم –محمد بوعزة ،ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، لبنان2010.
9. تحليل الخطاب الأدبي .إبراهيم صحراوي ، دراسة تطبيقية (رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا)، ط1، دار الأفاق الجزائر، 1999.
10. توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، محمد وطار، د،ط منشورات إتحاد كتاب العرب،دمشق ،2002،ص142.
11. جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات،بيروت ط1، 1994.
12. جماليات المكان في الخطاب، صبيحة عودة زعرب، ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، 2006، ص95-96.
13. الرواية والمكان، ياسين النصير، سلسلة الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، 1986.
14. الرواية والتحليل النصي،حسن المودن ،دار العربية العلوم،
15. فضاء النص الروائي، محمد عزام، مقاربة تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار، سوريا،ط1، 1996،ص113.
16. الفضاء المصطلح و الإشكالية الفضائية، شريبط أحمد شريبط ،الحياة الثقافية ،الشركة العالمية للطباعة ،تونس 1994.
17. الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ،إبراهيم جند ري،تموز للطباعة والنشر توزيع دمشق ،2012.
18. في نظرية الرواية ، عبد المالك مرتاض ، بحث في تقنيات السرد ،ط1 ، ، عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،1998 .
19. قال الراوي،البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت ،2016.
20. المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ،أوريده عبود ،دار الأمل للطباعة والنشر (د ط)،2009.
21. ملحمة الحدود القصوى، المخيال الصحراوي في أدب إبراهيم الكوني، الغانمي سعيد،ط1، المركز الثقافي العربي بيروت الدر البيضاء 2000
22. المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف ،صالح ولعة ،عالم الكتب الحديث،ط1، 2010.

23. النظرية البنائية، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط3، 1987.
24. سرد العربي، سعيد يقطين ،مفاهيم وتجليات، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، 2012.
25. السرديات لمحمد القاضي وآخرون،دار محمد علي للنشر ، تونس ،ط1،(1431هـ-2010م).
26. شعرية الفضاء الصحراوي في الرواية النسوية ، أم الخير بوهريرة. رسالة ماجستير جامعة ،الوادي ،2017.
27. شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية ،حسن نجمي ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب ط1 ،2000 .
28. العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، فيصل غازي النعيمي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
29. وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ،عثمان بدري ،موفم الشرق ،الجزائر ،ط1 ،2000.

المراجع الأجنبية المترجمة:

1. شعرية الفضاء الروائي ،جوزيف أكيستر ،ترجمة:لحسن أحمامة ،إفريقيا الشرق ،المغرب ،2003.
2. جماليات المكان ،غاستون باشلار،ترجمة غالب هيليسا ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان ط6، (2006م-1427هـ).
3. بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، تر:فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، لبنان ط3، 1986.

المجلات والدوريات:

1. إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقد العربي المعاصر ،نصيرة زوزو،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2010.
2. بنية السرد في الرواية العربية الجديدة (الجنازة نموذجا)، عبد الملك مرتاض، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، العدد03، وهران، يوليو 1994.
3. جماليات المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر، عبد الوهاب أبو هيف، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج27، 2005.
4. مجلة سرديات الصحراء مجلة دورية محكمة، تصدر عن مخبر الفضاء الصحراوي في مدونة السرد الجزائري بجامعة أحمد دراية، العدد2 أعمال الملتقى الوطني الأول:حول حضور فضاء الصحراء في الرواية الجزائرية 2019.

المراجع الأجنبية:

1. George ،L'espace humain ed La Colombe Paris 1962 p 16 - matore
2. petit Larousse .Paris 17 rue de Montparnasse. France.1980 p.355

الرسائل الجامعية:

1. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان" دلالة الصحراء"في"رواية صحراء الظمأ" للخضر بن السائح في تخصص
2. أدب حديث ومعاصر من إعداد الطالبة زينب بضياف، تحت إشراف الدكتورة سامية أجفو ، (1436هـ-2015م) .
3. التشكيل السردي في رواية الجزائر المعاصرة (تاء الخجل) لفضيلة فاروق أنموذجا، بن إعراب هناء.

الملاحق

ملخص الرواية:

رواية الدوائر والأبواب لعبد الوهاب عيساوي تدور أحداثها في مدينة الجلفة، بطلها شخص يسمى أحمد، ويلقب بالميزابي، تدور أحداثها مابين الماضي والحاضر، بين شخصية الميزابي، وشخصية أحمد الذي عاش في بيئة متحفظة أبوه الحاج عبد القادر أمام مسجد، وأمه لالة الزهرة المرأة الطيبة التي تخاف من زوجها، رباه جده الحاج بابا عبد الرحمان، الولي الصالح الذي زرع في ذهنه بوتقة من القصص الخيالية العجيبة، يهرب أحمد من القصر سعيا وراء بنات بني عيداس وجرار اللاقمي، يقع في حب جالا حفيدة شيخ القبيلة، يحاول ان يشكل دائرة معها لكن تلك الدائرة تختفي بموت حبيبته اثر السباخ، ثم يعود بنا الراوي إلى الحاضر، إلى شخصية الميزابي الشخص الذي تاب بعد التقاءه بالأغواطي، يعرفه على الدار لكبيرة التي بناها جده قبل وفاته، يسكنها ويحاول الحفاظ عليها من خلال بحثه عن التصريح الذي يضمن له ملكية الدار قبل صدور قرار الهدم من السلطات الفرنسية، يقع في حب ابنة صديقه عزوزة التي عانت من الوحدة مثله بسبب موت زوجها يوم زواجها، ويبني معها دائرة بعدما تلاشت كل الدوائر حوله من دائرة جالا، ودائرة أمه زهرة التي تركها خلفه في القصر إلى دائرة موت الأغواطي صديقه، منتهين الرواية بأغنية شعبية جميلة في قولهم:"يا لالة تركية، وأنا سمعت البندير، لا صحة لا ذرية، وتعاونني بالخير.

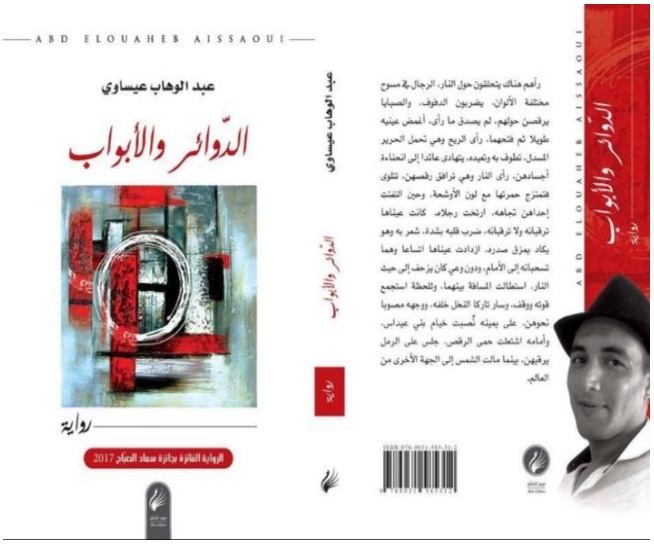

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات الصفحات

بسملة

شكر وعرفان

مقدمة.....(أ،ب)

مدخل:حضور الصحراء في السرد الجزائري

1-مفهوم الصحراء.....(04)

1-1لغة.....(04)

1-2اصطلاحا.....(04)

2-مفهومالسرد.....(05)

3-مقومات السرد.....(05)

3-1الشخصية .....(05)

3-2الزمان .....(06)

3-3المكان .....(06)

3-4الحدث.....(06)

4-صورة الصحراء في السرد العربي..... (07)

5-صورة الصحراء في السرد الجزائري.....(08)

5-1الصحراء عند الحبيب السائح.....(08)

5-2الصحراءعند باديس فوغالي.....(09)

5-3الصحراء عند عز الدين ميهوبي..... (10)

الفصل الأول: الفضاء السردي أهميته وأنواعه.

المبحث الأول: مفهوم الفضاء والمفهوم الصحراوي.....(13)

1-1مفهوم الفضاء.....(13)

1-2مفهوم الفضاء الصحراوي.....(16)

المبحث الثاني: أنواع الفضاء.....(17)

1-الفضاء النصي ....(17)

2-الفضاء الجغرافي .....(19)

3-الفضاء الدلالي.....(20)

4-الفضاء كمنظور أو رؤية.....(21)

المبحث الثالث: أهمية الفضاء.....(22)

الفصل الثاني: تجليات فضاء الصحراء في رواية الدوائر والأبواب.

المبحث الأول:عبد الوهاب عيساوي كاتبا ومسيرة..... (25)
المبحث الثاني:تجليات المكان في رواية الدوائر والأبواب.....(27)
المبحث الثالث :أنواع الفضاءات الصحراوية في الرواية.....(32)
1-الفضاء المفتوح.....(32)
2-الفضاء المغلق.....(33)
3-الأماكن المأهولة.....(34)
4-الأماكن غير المأهولة.....(35)
5-الفضاء المقدس.....(35)
6-الفضاء المدنس.....(36)
7-الفضاء المتنقل.....(37)
8-الفضاء الثابت.....(37)
9-الفضاء المؤتمن.....(38)
10-الفضاء المخيف.....(38)
11-الفضاء الواقعي.....(39)
12-الفضاء المتخيل.....(40)
خاتمة.....(42)
قائمة المصادر والمراجع.....(47)
الملحق.....(49)
فهرس الموضوعات.....(51)

فضاء الصحراء في رواية الدوائر والأبواب لعبد الوهاب عيساوي

ملخص:

تسعى هذه الدراسة في الكشف عن الفضاء في الرواية والتطرق الى دلالته، فمصطلح الفضاء حضي باهتمام كبير في مجال الدراسة الادبية والنقدية سواء من طرف النقاد الغرب او العرب ،كما كشفة عن اهمية الصحراء كفضاء دلالي له خصوصية تنعكس على باقي مكونات العمل السردي ،كما يضيف لنا توظيف الصحراء كمكان له خصائصه الجغرافية والروحية والاجتماعية.

فرواية الدوائر الابواب تعد نموذجاً لتلك الروايات الواقعية والاجتماعية التي لا يقل شأنها عن الروايات المعاصرة ، التي ظهرة في السنوات الاخيرة في الساحة الادبية العربية حيث عالجت موضوع مهم يتمثل في موضوع الحرية، الذي بحث فيه كثير من الفلاسفة عبر الزمن وتناوله كثير من الشعراء في قصائدهم.

الكلمات المفتاحية: الفضاء ،الصحراء ،فضاء دلالي ،العمل السردي ،واقعية ،الحرية.

Abstract:

This study seeks to reveal the space in the novel and address its significance. Employing the desert as a place adds to us its geographical, spiritual and social characteristics.

The novel “The Circles of Doors” is a model for those realistic and social novels that are no less important than contemporary novels, which appeared in recent years in the Arab literary arena, where they dealt with an important topic represented in the topic of freedom, which many philosophers discussed over time and many poets dealt with in their poems.

Keywords: space, desert, semantic space, narrative work, realism, freedom.